

العقيدة الطحاوية - 71 [باب الشفاعة]

عادل بن أحمد

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور ومن سيئات اعمالنا اللهم من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - 00:00:00

ورسوله ما زلنا في هذا الشرح المبارك شرح ابن عبدالعزيز الحنفي للعقيدة الطحاوية. بدأنا في المرة الماضية عن الكلام عن الميثاق عن اية الميثاق المصنف ذكر هذا الكلام الكلام عن اية الميثاق بين يدي كلامه عن القدر. لما - 00:00:20

اه يظهر من ارتباط بين اتي الميثاق والقدر. فالميثاق اخذه الله عز وجل اه على بني ادم من ظهر ابيهم ادم اختلف العلماء فيه على قولين اه القول الاول ان هذا الاخذ كان اخذا حقيقيا في عالم الذر قبل ان يخلق الله عز وجل - 00:00:36

اه الناس اجمعين اخذ بني ادم كلهم من ظهر ابيهم ادم بصفة الله اعلم الله اعلم بها. واشهدهم على انفسهم شهادة مقال شهادة

حقيقية شهادة مقال لا شهادة حاد وهذا هو ظاهر الاية وهذا الذي عليه جمهور السلف وذهب آآ بعض - 00:00:56

سلف وهذا القول سيرجحه ابن ابي العز ولكنه قول مرجوح. ذهب بعض السلف الى ان هذا الاشهاد المقصود به ماذا؟ الفطرة التي فطر الله عز وجل عليها الناس. ومعنى قوله تعالى واخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم. اي اخذ عليهم الميثاق الفطرة -

00:01:16

جيلا بعد جيل وخلقنا بعد خلق لم يجمعهم جمعا واحدا في عالم الذر كما هو القول الاول. اذا تلخص لنا قبل ان نقرأ الكلام في الاية

تلخص لنا ان الاية فيها قولان. القول الاول هو - 00:01:36

وقول جمهور السلف ان هذا الاخذ كان اخذا حقيقيا. وهذا الاخذ مرتبط بالقدر كما قال بعض الشراح هذه العقيدة منهم الشيخ صالح ال الشيخ مثلا آآ قال ان هذا الاخذ مرتبط بالقدر وليس مرتبطا ببناء الاحكام على الناس في الدنيا. يعني ليس مرتبطا باحكام التكفير.

هكذا قال آآ بنص - 00:01:52

كلامه عندما تكلم على شرح هذه الاية عندما تكلم عن ايات الميثاق في شرح للطحاوية ما معنى مرتبط بالقدر؟ ان الله عز وجل ذكر آآ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات ان الله عز وجل عندما مسح ظهر ادم جعل الناس فريقين فريقا في الجنة وفريقا

في السعير. هؤلاء اهل الجنة - 00:02:12

ولا ابالي هؤلاء اهل النار ولا ابالي. فمعنى هذا ان الله عز وجل اخذ هذا الميثاق ليبين ان كل نفس منفوسة كتب مكانها من الجنة او

النار كما في حديث انس - 00:02:31

في الصحيحين ان النبي عليه الصلاة والسلام قال هذا عندما كان جالسا على قبر بعد الدفن قال ما من نفس منفوسة اي مخلوقة الا

كتب الله عز وجل مكانها من - 00:02:41

الجنة او النار وسيأتي الكلام على هذا الحديث في الباب القادم باب القدر. فاذا هذا الميثاق مرتبط بالقدر وليس مرتبطا ببناء الاحكام في الدنيا. فان اهل السنة اتفقوا واجمعوا اهل السنة على هذا ان هذا الميثاق لا تقوم به الحجة ولا العباد. لا تقوم به الحجة على العباد.

والله عز وجل يوم القيامة انما يسألهم عن ماذا؟ عن ميثاق الرسالة - 00:02:51

ويوم يناديهم فيقولوا ماذا اجبتكم المرسلين الم تاتكم؟ الم تاتكم رسل منكم؟ يقصون عليكم ايات. الى غير ذلك من الايات. وما كنا

معذبين حتى نبعث رسولا. ولذلك ترى ان اهل العلم عندما يذكرون الحجة التي تقوم على العباد يوم القيامة يقولون ماذا؟ تقوم

الحجة والعباد بماذا بالحجة؟ الرسالية - 00:03:11

لماذا يقيدون بهذا القيد؟ وبهذا الوصف؟ حتى لا يقول احد ان الحجة تقوم على العباد بغير الحجة الانسانية. لا تقوم بالفطرة ولا تقوم بهذا الميثاق الذي اخذه الله عز وجل على بني ادم وهم في ظهر ابيهم. سيتكلم المصنف على هذا ابن عبدالعزيز الحنفي وهو يميل الى ان الميثاق معناه - [00:03:31](#)

اول معنى الثاني قلنا والمعنى الثاني الفطرة. وهذا الرأي ذهب اليه بعض السلف ذهب اليه ابن كثير. وابن القيم ذكر هذا كتاب الروح. وكذلك شيخ الاسلام ابن تيمية. ولكن سيتبين لنا ان هذا الرأي مرجوح - [00:03:51](#)

الذين يقولون ان هذا الميثاق هو الفطرة وهم من ذكرت يقولون ان الاحاديث التي وردت في الميثاق اكثرها ليس صحيحا ولكن الصحيح ان هذه الاحاديث آآ كثيرة جدا حتى ان بعض اهل العلم قالوا انها قد تبلغ مبلغ مبلغ التواتر المعنوي. احاديث كثيرة وروايات كثيرة اثبتت هذا. ومنها ما هو في الصحيحين - [00:04:04](#)

ولكن لم يصرح ان هذا آآ هو الميثاق الذي عناه الله عز وجل في اية الاعراف. ولكن الحديث الذي في الصحيحين حديث انس ان الله عز يقول لابن ادم يوم القيامة قد الذي وقع في الشرك ومات كافرا. يقول قد طلبت منك او اردت منك ما هو اهون من ذلك - [00:04:24](#)

وانت في ظهر ابيك ادم. وانت في ظهر ابيك ادم. فهذا فيه اشارة الى ماذا؟ اشارة الى اية الميثاق. ولكن الذين يقولون ان اية الميثاق ليس معناها ان الله عز وجل اخرجهم واخذ عليهم العهد مقالا يقولون هذا الحديث لا يبين ان المقصود به ماذا؟ اية الميثاق لان النبي عليه الصلاة والسلام عندما ذكر هذا - [00:04:44](#)

لم يذكر اية الميثاق ولكن المناسبة واضحة بين الحديث وبين الاية آآ كما سنرى فضلا عن الاحاديث التي وردت عن ابن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص وغيرهما ابي بن كعب وغيرهما من الصحابة. بعضه مرفوعا لفظا وبعضه موقوف. ولكنه في حكم الرفض لانه منا ليقال بالرأي - [00:05:04](#)

يعني نتكلم عن امر غيبي لا يعلمه آآ الصحابة الا بالوحي يكون له حكم ماذا؟ يكون له حكم الرفع وذكر آآ في المرة الماضية قد جاءنا في المرة الماضية الكلام في في بعض هذه الاحاديث نعم. ما الفرق بين قول الامر والثاني - [00:05:24](#)

لا فرق. طيب الاخ يسأل ما الفرق بين القول الاول والثاني من جهة الحكم على العباد كلا الميثاقين ان كل هذا الميثاق هو ميثاق اخذه الله عز وجل على العباد في عالم الذر. اقول لانه ميثاق فطرة كلا الميثاقين لا تقوم بهما حجة على العباد. ولكن - [00:05:44](#)
ما الفائدة من هذا الميثاق؟ ما الفائدة من هذا الميثاق؟ الفائدة من هذا الميثاق؟ لعنا اشرنا الى هذا في المرة الماضية. اظهار رحمة الله عز وجل بالعباد. وانه لم يقيم الحجة - [00:06:01](#)

عليهم بمجرد الفطرة او بمجرد اخذ الميثاق عليهم وهم في ظهر ابيهم ادم. فمن تمام رحمته يرحمك الله. فمن تمام رحمته سبحانه وتعالى ارسل الرسل لتقوم الحجة والعباد بهدف. وهذا المعنى اشار اليه شيخ الاسلام في ضراء تعارض النقل والعقل عندما تكلم عن اية الميثاق هذا المعنى الذي قلته الان ان هذا - [00:06:11](#)

في مبالغة في الرحمة فان قيل هذا معنى كلام شيخ الاسلام قال فان قيل ما فائدة الميثاق؟ الذي اخذه الله عز وجل على العباد وهم في ظهر ابيهم ادم. وما فائدة - [00:06:34](#)

اذا كان لا تقوم بهم الحجة على العباد يوم القيامة نحن متفقون ان الحجة تقوم بهذا العباد يوم القيامة. انما منهم من لم تبلغه الرسالة فيختبرون. وبعضهم قد يدخل الجنة. هذا لاظهار مزيد رحمة الله - [00:06:44](#)

عز وجل ان الله عز وجل كانه يريد ان يقول للعباد لو لم ارسل اليكم رسلا لكفى هذان الميثاقان الميثاقان الذي اخذه الله عليكم وانتم في ظهر ابيكم ادم وميثاق الفطرة. كل مولود يولد على الفطرة فابواه يعودانه اني خلقت عبادي حنفاء. فجاءتهم الشياطين - [00:06:58](#)

رسالتهم عن دينهم. فالحكمة من ذكر هذين الميثاقين من التذكير بهما. انه يوم القيامة يظهر فضل رحمة الله عز وجل على العباد. ولذلك هذا الميثاق يؤخذ الله عز وجل به العبادة في الآخرة وليس في الدنيا. ان تقولوا يوم القيامة - [00:07:18](#)

انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبله وكنا ذرية من بعدهما فتهلكنا بما فعل المبطلون. فالله عز وجل يخاطبهم بهذا ميثاق في الآخرة. اما في الدنيا في احكام الدنيا لم يخاطبهم الا بالرسالة. في احكام الدنيا لا تقوم عليهم الحجة الا بالرسالة لينذركم به ومن بلغ. لم يقم - 00:07:35

له عز وجل الحجة على العباد في الدنيا الا بارسال الرسل. لم يقمها عليهم بماذا؟ بميثاق الفطرة او بميثاق الشهاد. وهذان الميثاقان هما يعني حجة على العباد كما قال شيخ الاسلام ايضا في التوحيد الجملي. في التوحيد الجملي. ما معنى في التوحيد الجملي؟ ان ان العبد يقر ان الله عز - 00:07:55

استجل له رب خلقه وخلق هذا الكون. هذا امر يعرفه الانسان بفطرته. ولا يجادل فيه احد ولا يكابر فيه احد. ويقر ان هذا الخالق لا بد ان يفرض العبادة. هذا هو التوحيد الجملي الذي تقوم الحجة به على العباد - 00:08:15

على العباد في الدنيا والآخرة. ومع ذلك من رحمة الله ارسل الرسل ليعلموا الناس التوحيد ماذا؟ المفصل. ما هي انواع العبادات؟ التي تصرف لله عز وجل؟ ها ما هي انواع العبادات التي اذا صرفتها لغير الله تكون شركا؟ هل يمكن ان يعرف من قبل العقل او من قبل الفطرة ان الحلف وان النذر وان الاستغاثة وان - 00:08:33

دعاء كل هذه العبادات لا تعلم لا تصرف الا لله. هل هذا يمكن ان يستقل به العقل؟ قطعاً لا لا بد ان يأتي هذا من قبل الوحي. ولذلك من رحمة الله - 00:08:53

انه اراد ان يهدي عبادهم والهداية التامة الهداية التامة التي تكون سببا في دخولهم الجنة وفي ان يكونوا في اعلى درجات الجنة من رحمته انه ارسل لهم رسلا ليبينوا لهم مدى التوحيد المفصل. التوحيد المفصل بعد ان اهدوا بفطرهم الى التوحيد الجملة. بعد ان اهدوا بفطرهم الى التوحيد الجملي. ومن لم - 00:09:03

يأتيه هؤلاء الرسل ولم تبلغه اي حجة واشرك بالله عز وجل. كان الله عز وجل عاذرا له ويختبره يوم القيامة تجرى عليه طبعاً احكام الكفر في الدنيا ان كان كافرا اصلياً ثم يوم القيامة يختبر كما في حديث الاسود بن سريع الذي رواه احمد حديث الاختبار المعروف ان الناس يختبرون يوم القيامة اربعة - 00:09:23

الاحمق والهارم والخريف والهالك آآ في الفترة هؤلاء يختبرون يوم القيامة كما كما في الحديث. ذكر المصنف هنا عندما تكلم عن اية الميثاق ذكر بعض الروايات التي وردت في تفسير هذه الآية ذكر الحديث الذي رواه الامام احمد عن ابن عباس - 00:09:43
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اخذ الميثاق من ظهر ادم بنعمان او بنعمان يوم عرفة. فاخرج من صلبه كل ذرية ذراً فنترها بين يديه ثم كلمهم ولا الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا هذا الحديث رواه الامام احمد والطبري والحاكم وصححه الشيخ الالباني عليه رحمة الله هذا حديث واحد من الاحاديث التي صحت في الباب - 00:09:58

خلاف لابن كثير الذي ذهب في التفسير الى ضعف هذه الروايات وتبعه على هذا المصنف ابن عبدالعزيز الحنفي وقبل ابن كثير قال هذا الكلام ابن القيم شيخ ابن كثير قال هذا ايضا ان هذه الاحاديث ضعيفة. ولكن بالنظر الى هذه الاحاديث والى مجموع طرقها - 00:10:22

حتى ان بعض المعاصي الف جزءا فيها آآ في حديث الميثاق وبين انها آآ صحيحة والشيخ الالباني ناقش ابن كثير من اراد ان يرجع لكلام الشيخ الالباني في السلسلة الصحيحة - 00:10:39

خشوا في تضعيف هذه الاحاديث ورد عليه. ثم ذكر رواية اخرى عن الامام احمد عمر ابن الخطاب ان الله خلق ادم وهذا مرفوع ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة - 00:10:49

ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية قال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون. فقال رجل يا رسول الله ففيما العمل الى اخر الحديث الذي قرأناه فهذا دليل على كلام الشيخ صالح عندما تكلم عن آية الميثاق تصالحه للطحاوية ان الميثاق مرتبط بماذا؟ بالقدر وليس باحكام التكفير في الدنيا - 00:11:05

واضح؟ وقال في شرح للطحاوية من اراد ان يرجع اليه وقد ضل طوائفه من المعاصرين عندما استدلو باية الميثاق على احكام

التكفير في الدنيا ما يتعلق بماذا؟ بالقدر ان الله عز وجل قدر على طوائف من الناس انهم سيكونون في النار عيادا بالله وعلى طوائف من الناس انهم سيكونون في الجنة كما في نص - [00:11:25](#)

هذا الحديث ثم ذكر حديث اخر وروى الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:45](#) لما خلق الله ادم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة وجعل بين عيني كل انسان منهم نور ثم عرض على ادم. وبنس اي بريق بريقا من نور - [00:12:03](#)

ثم عرضهم على ادم فقال اي ربي من هؤلاء؟ قال هؤلاء ذريتك فرأى رجلا منهم فاعجبه ما بين عينيه فقال اي رب من هذا؟ قال هذا رجل من اخر الامم من ذريتك يقال له داوود. قال ربي كم - [00:12:23](#) عمره قال ستون سنة قال اي ربي زده من عمري اربعين سنة. فلما انقضى عمر ادم جاء ملك الموت. قال او لم يبق من عمري اربعون سنة. قال اولم تعطها ابنك داود؟ قال فجد فجدت ذريته ونسي ادم فنسيت ذريته - [00:12:46](#) خطأ ادم فخطئت ذريته. وجحد ادم ينزع عنه الانبياء. الجحد ليس المقصود به التكذيب المقصود به ماذا؟ النسيان المقصود به النسيان. آآ كما قال اهل العلم ثم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح. ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجان - [00:13:06](#)

روى الامام احمد وايشا عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال للرجل من اهل النار يوم القيامة ارأيت لو كان لك ماء على الارض من شيء اكنت مفتديا به - [00:13:30](#) قال فيقول نعم. قال فيقول قد اردت منك اھون من ذلك. قد اخذت عليك في ظهر ادم الا تشرك بي شيئا. فابيت الا ان تشرك بي واخرجه في الصحيحين في اشارة واضحة. اشارة واضحة للاية. قل اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم - [00:13:47](#) لم يقل اخف عليك ميثاق الفطرة فدل هذا ان هذا ميثاق العهد الذي اشار اليه سبحانه وتعالى في سورة الاعراف قد اخفت قد اردت منك اھون من ذلك. قد اخذت - [00:14:06](#) في ظهر ادم في ظهر ادم فهذا دليل واضح. يؤيد الاحاديث الاخرى التي وردت في تفسير اية الميثاق. هذه الاحاديث كلها آآ المصلي ابني ابو العزيز عليه رحمة الله آآ لن يكون بمقتضاه ويقول ان هذا الارادة التي ارادها الله عز وجل المقصود بها ماذا؟ ها؟ الفطرة - [00:14:16](#)

الفطر ليس اه الارادة التي ذكرها الجمهور. نعم. قال مقتديا ابتدى دفع المال ليفك نفسه مثل فداء الاسير. هم. كان شخصا مأسورا فانت تدفع مال ليتركه الكفار فالله عز وجل يقول له ارأيت لو كان لك ما على الارض من شيء لكنت مفتديا به هل تفتدي به من عذاب الآخرة؟ فيقول نعم - [00:14:36](#)

نعم وفي ذلك احاديث اخرى ايضا كلها دالة على ان الله استخرج الذرية ادم من صلبه وميز بين اهل النار واهل ولذلك قلت لكم ان من كثرة هذه الاحاديث ذهب بعض اهل العلم الى انها متواترة تواترا معنويا. يعني كلها تتفق على هذا المعنى وهو معنى استخراج الذرية من ظهر ادم عليه - [00:15:05](#)

سلام. قال ومن هنا قال من قال ان الارواح مخلوقة قبل الاجساد وهذه الآثار لا تدل على السبح لارواح الاجساد سبعا مستقرا ثابتا. وغايتها ان تدل على ان بارئها وفاطرها سبحانه صور النسمة وقدرت خلقها - [00:15:27](#) اجلها وعملها واستخرج تلك الصور من مادتها. ثم اعادها اليها وقدر خروج كل فرد من افرادها في وقته المقدر له ولا يدل على انها خلقت خلقا مستقرا. واستمرت موجودة ناطقة كلها في موضع واحد - [00:15:49](#)

ثم يرسل منها الى لبنان جملة بعد جملة كما قال ابن حزم قال ابن حزم الكلام الماضي هذا كله يوهم كما قال ابن حازم. يوهم ان الكلام الماضي من كلام من؟ ابن حزم. لا. قال وابن حزم هذه راجعة الى ماذا؟ ومن هنا قال من قال ان الارواح مخلوقة قبل - [00:16:07](#)

هو الان يرد على ابن حزم كل هذا الكلام الذي ذكره يرد على ابن حزم ابن حزم بالفعل قال هذا قال هذا في الفصل ان الارواح مخلوقة قبل الاجساد مع ان الاجماع السلف على ذلك. وهذا باطل بعكس ان اجماع السلف على خلاف ذلك. وهذا من وهم ابن حزم. آآ رحمه الله في هذه المسألة. حتى ان ابن القيم قال في الروح وهذا ييقظ - [00:16:27](#)

ظاهرية ابن حزم يقول ان الارواح مخلوقة قبل الاجساد. والحديث لا يدل على هذا بل كما ذكر الشارح ردا عليه. قال ان الله عز وجل في هذه الاحاديث يدل ان باري ان اسم باري الروح قدر خلقها واجلها وعملها - [00:16:47](#)

قدر خلقها واجلها متى تموت عملها شقيا ام سعيد. واستقطت تلك السور من مادتها اي من اصلها ثم اعادها اليها يعني ليس معنى ان الله عز وجل على القول الاول وهو القول ان هذا الاستخراج كان استخراجا حقيقيا وهذا مذهب الجمهور. ليس معنى هذا ان الله خلقك - [00:17:04](#)

كل ارواح بني ادم خلقا مستقرا حقيقيا. بل ان الله عز وجل اخرجها من مادتها اي من اصلها كما قال وقدر خروج كل فرد من افرادها في وقت المقدر لأ. قدر فلان سيولد في الساعة الفلانية. تخلق روحه عند خلق جسده. كما في حديث ابن مسعود. ان الله عز وجل عندما - [00:17:21](#)

اه يقدر قلق احدكم اه في بطنه اربعين يوما نطفة ثم اربعين يوما عرقا ثم اربعين يوما مضغة ثم يؤمر بنفخ الروح. ستنفخ الروح عند ماذا؟ عند وجود الجسد. فمعنى ذلك - [00:17:41](#)

ان الروح لا تخلق الا مع وجود الجسد. اما استخراج الارواح في اية الاعراف اية الميثاق التي معنا. فليس معناه انه استخراج كامل استخراج مستقل اذا ماذا خلاصة الكلام؟ يعني ان مذهب اهل السنة خلافا لابن حزم يقولون ان الارواح ليست سابقة للاجساد. بل الارواح - [00:17:51](#)

مقرونة خلقها مقرون بخلق ماذا؟ بخلق الاجساد. وان هذا الاستخراج الذي كان من ظهر ادم عليه السلام لم يكن استخراجا. ولا يكن خلقا مستقرا لم يكن خلقا مستقرا اي خلقا كاملا. ولكن الله عز وجل استخرج هذه الارواح بكيفية اراد سبحانه وتعالى الله اعلم بها الله اعلم بها - [00:18:11](#)

واعطاهم قدرة على فهم الخطاب وعلى الجواب لانه خاطبهم قال الست بربكم ففهموا الخطاب فاجابهم فاجابوه قالوا بلى شهدنا. الذين انكروا هذا الاشهاد الحقيقي كما ذكرنا هم طوائف من المعتزلة او المعتزلة كلهم لماذا؟ لانهم قالوا ان هذا الميثاق يناقض العقل - [00:18:31](#)

كيف يخرج الله عز وجل كل هذه الارواح الكائنة ليوم القيامة هي لم تخلق بعد وكيف يجعل فيها قدرة على الفهم وهي لم تخلق بعد ويجعل فيها قدرة على الجواب. فهم ربوا ايات الميثاق بهذا الفهم من باب ماذا؟ من باب العقل ام من باب النقل - [00:18:53](#)

من باب العقل لانهم قالوا هذا لا يوافق العقل وافقهم في هذا شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وابن كثير وابن ابي العز وقالوا بنفس كلامهم. ولكن الآخرين معذورون. لماذا؟ لانهم عندما ردوا هذا لم يردوه لاستحالتهم - [00:19:09](#)

وانما ردوه لانهم رأوا ان الاحاديث التي وردت ماذا لا تصح ضعيفة. ففرق بين الطريقتين. النتيجة واحدة ولكن المعتزلة بنوا هذا على اصولهم الفاسدة. ان الغيبيات التي لا يقرها العقل وفق اصولهم الفاسدة يردونها. اما من انكر هذه هذا الاشهاد انه اشهاد حقيقي وقال انه اشهاد فطري. انما انكره من قبل ماذا - [00:19:22](#)

من قبل ان الاحاديث لم تصح عندهم. طبعا وفرق بين الطريقتين. الاولون ليسوا معذورين لانهم بنوا هذا على اصل فاسد عندهم. والآخرين شيخ الاسلام ومن وافقه معذول انهم يرون ان هذا ان هذه الاحاديث في هذا الباب ضعيف. حتى بعض المعاصرين يقول هذا مثل الشيخ صالح. في شرح الطحاوي يقول هذا. ولكن هذا كلام آآ فيه نظر وآآ رد عليه العلماء - [00:19:46](#)

قديما قيلوا حديثا ممن رد عليه حديثا للشيخ سفر في شرح الطحاوية ايضا رد على الواجهة التي استدل بها ابن كثير وابن ابي العز هذه الواجهة ساذكرها رد هذه الواجهة التي تدعي ان هذه الآية المقصود فيها ان الارشاد اشاد الفطرة. والارشاد فيها كان بلسان الحال وليس بلسان المقال. ولكن ظاهر الآية - [00:20:06](#)

انه كان هناك كلام وجواب. الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا. وهذا لا يكون ابدا. بلسان الحال. لابد ان يكون بلسان المقال. ولذلك كما في قوله تعالى مثلا فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها. قالتا اتينا طائعين. اتفقت هنا كلمة المفسرين ان هذا كان خطابا وجوابا -

00:20:26

حقا من الارض والسماء جعل الله عز وجل فيهما قدرة على فهم الخطاب ورد الجواب. فكما ان الله عز وجل جعل الجماد عنده قدرة على رد على فهم الخطاب ورد الجواب فمن باب اولى. ان يجعل الانسان المكلف الذي اخذ عليه العهد في عالم الذر ان يجعل له قدرة على فهم الخطاب ورد الجواب. قال - 00:20:46

والان في هذه الفقرة يرد على ابن حزم عندما قاله ابن حزم الذي قال ماذا؟ قال ان الارواح مخلوقة قبل الاجساد. اذا خلصنا ان مذهب اهل السنة انما الروح ليست مخلوقة قبل الاجساد بل خلقها مقارن للاجساد. قال فهذه فهذا لا تدل الاثار عليه. نعم. قال نعم. نعم -

00:21:06

الرب سبحانه يخلق منها جملة بعد جملة على الوجه الذي سبق به التقدير اولا. فيجيء الخلق الخارجي مطابقا للتقدير كشأني سبحانه في جميع مخلوقاته فانه قدر لها اقدارا واجالا وصفات وهيئات ثم ابرزها الى - 00:21:26

وجودي مطابقة لذلك التقدير السابق. من الادعية التي سدنا بها ابن حزم ايضا حتى نفهم هذا الكلام. استدل بقوله تعالى ولقد

خلقناكم. ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم الدليل في الاية - 00:21:46

ذكر خلقنا قبل خلق آدم. وقال هذا دليل على الترتيب هذا دليل اننا خلقنا خلقت ارواحنا يعني خلقناكم وخلقنا ارواحكم. هكذا قال

ولقد خلقناكم وخلقنا ماذا؟ ارواحكم. ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة - 00:22:03

وثبت فيني الترتيب هذا الدليل يبدو قويا صحيح؟ ولكنه ليس كذلك. لماذا ليس كذلك؟ لماذا؟ لان قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة تيكما هذا ليس ترتيبا زمنيا. هذا ليس ترتيبا زمانيا. انما هذا الترتيب ماذا؟ ترتيب فكري. الترتيب الفكري غير الترتيب

الزمني. والذي - 00:22:19

قولوا على هذا الذي يدل على هذا ان ابن حزم نفسه لا يقول ان الخلق هنا كان خلقا لماذا؟ للاجساد والارواح لان هذا لم يقل به احد

من اهل العلم. هل قال احد - 00:22:41

يقول اهل العلم ان الاجساد مخلوقة قبل خلق ادم لم يقل هذا انما خلاف في ماذا؟ بين ابن حازم والجمهور الارواح مخلوقة قبل خلق

الاجساد ام لا؟ لو قلت ان الارواح فقط مخلوقة قبل خلق الاجساد بهذه الاية - 00:22:51

يلزمك ان تقول بظاهره لان ظاهرها ان الخلق اكتمل قبل خلق ادم ولقد خلقناكم عندما نقول خلقناكم يدخل في هذا ماذا؟ الجسد

والروح فيلزمك ان تقول بهذا وانت لا تقول بهذا انت تقول ماذا؟ خلقناكم يعني خلقنا ارواحكم - 00:23:06

فلماذا قدرت هذا التقدير؟ وكما قدرت هذا التقدير كما انك قدرت هذا التقدير ينبغي ان تعلم ان المراد هنا بالخلق ليس الخلق

الترتيبي انما الترتيب الزمني انما فقط المراد هذا الترتيب الذكري هذا الترتيب - 00:23:21

قيلوا له امثلة في القرآن فاذا هذا معنى. قيل اخر تفسير اخر في الاية. قال ولقد خلقناكم هذا اشارة الى ماذا؟ الخلق ابينا ادم عليه

السلام. فان خلق ادم لان عندما كان الله عز وجل عندما خلق ادم كانه خلق ذريته من بعده. لان ادم سبب لوجود ماذا؟ لوجود ذريته

من بعده. فاذا هذه الاية لا تصلح اه دليل - 00:23:38

لابن حزم الذي يقول ان خلق الارواح سابق لخلق الاجساد. سابق لخلق الاجساد ولذلك هو يقول هنا نعم الرب يخلق منها اي من

الارواح جملة بعد جملة يخلقها فشيئا طيب على الوجه الذي سبق به التقدير اولا سيجيء الخلق الخارجي - 00:23:58

مطابقا للتقدير السابق. لان من معاد الخلق ان تفسير فعل في الاية. ميعاد الخلق ماذا الخلق له معنيين. اليجاد من عدم وماذا ايضا؟

مضى معنى هذا الشرط الطعوي. التقدير من معاني الخلق ماذا - 00:24:17

التقدير خلق اي قدر. خلق معناها ماذا؟ قدر. يعني ان كتب هذا في القدر. وخلق معناها اوجد من عدم. فايضا من معاني الاية. ولقد

خلقناكم يعني ماذا؟ قدرنا خلقهم. ليس خلقناكم انا وجدناكم. قدرنا خلقكم. ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم. فهذا ايضا من

معاني الخلق. هذا معنى قولي هنا - [00:24:33](#)

هذا معنى قولي انه قال فاجئ الخلق الخارجي مطابقا للتقدير السابق. كشأنه سبحانه في جميع مخلوقاته فانه قدر لها اقدارا واجانا قدر هدف اللوح المحفوظ اقدار واجال وهيئات اشكال. ثم ابرزها اي اخرجها الى الوجود مطابقة لذلك التقدير السابق. مطابقة لذلك - [00:24:54](#)

التقدير السابق الذي من معانيه الخلق الخلق من معانيه ماذا؟ التقدير. طيب قال الاثار مروية في ذلك انما تدل على قدر على قدر السابق وبعضها يدل على انه سبحانه استخرج امثالهم وصورهم وميز اهل السعادة بين اهل الشقاوة - [00:25:15](#) واما الاشهاد نعم. اذا الاثار المروية تدل على ماذا؟ على القدر السابق. كما ذكرنا كما ذكرنا ليس لها علاقة باقامة الحجة على العباد في الدنيا والاخرة. وليس لها علاقة اه بمسألة الاسماء والاحكام. الاسماء يعني الكافر - [00:25:38](#) والفاسق والمنافق والاحكام في الاخرة انما هي ماذا؟ ذكرت ببيان ماذا؟ لبيان ان الله عز وجل قدره سابق في كل العباد قدر على هؤلاء قدر على هؤلاء انهم اهل الجنة وعلى هؤلاء انهم من اهل النار الاية ايات الميثاق والاحاديث مرتبطة بماذا - [00:25:55](#) القدر السابق. قال واما الاشهاد عليهم واما الاشهاد عليهم هناك فانما هو في حديثين موقوفين على ابن عباس وابن عمرو رضي الله عنهم ومن ثم قال قائلون من السلف والخلف ان المراد بهذا الاشهار انما هو فطرهم على التوحيد. نعم. قال انهما حديثان ذكر حديثين عن ابن عباس - [00:26:12](#)

وعمر وذكر انهما ماذا؟ انهما موقوفان. ولكن لو رجعت قليلا في اه في الصفحة الماضية مضى معنا حديث الذي رواه الامام احمد عن عمر ابن الخطاب انه سئل عن هذه الاية فقال سمعت رسول الله. هذا موقوف او مرفوع - [00:26:35](#) هذا مرفوع. وكذلك الحديث الذي قبله حديث ابن عباس عن النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله اخذ ميثاق من ظهر ادم. فاذا هم ليس حديثين كما ولذلك كما قلت - [00:26:51](#)

لكم هذا الكلام اصلا او نقله من من ابن كثير. طلبة ابن ابي العز عليه رحمة الله انه كان ينقل من مصادر ولا يشير اليها كما ذكرنا هذا في مقدمة الطحاوية. من اكثر ما نقل عن - [00:27:01](#) ابن كثير وابن القيم وشيخ الاسلام هذا كلام موجود في تفسير ابن كثير والشيخ الالباني عليه رحمة الله ناقش ابن كثير في هذا القول ان هذا الاشهاد لم يرد الا في حديثين مرفوعين - [00:27:11](#)

فذكر كثيرا من الروايات التي اكثرها مرفوع وبعضها موقوف له حكم الرفع وكله روايات صحيحة تدل ان هذا الاشهاد ماذا؟ ثابت اه باحاديث صحيحة وليس فقط في حديثين موقوفين كما قال اه ابن كثير في هذا الموضوع. قال واما الاشهاد عليه فهناك فانما هو في حديثين موقوفين عن ابن عباس - [00:27:21](#)

ومن ثم يريد الان ان يرجح مذهب بعض السلف الذي قالوا ان الاشادة وماذا؟ هو الفطرة. فقال ومن ثم ومن ثم قال قائلون ان المراد بهذا الاشهاد انما هو فطرهم على التوحيد - [00:27:41](#)

كما تقدم في حديث ابي هريرة رضي الله عنه. ومعنى قول شهدنا اي قالوا بلى شهدنا انك ربنا. وهذا قول ابن عباس وابي ابن كعب وقال ابن عبد العفو يعني ايه قال قوله شهدنا هل هذا من قول الله عز وجل او من قول الملائكة او من قول بعضهم لبعض الصحيح القول الاول انه من قول - [00:27:56](#)

ها بني ادم لان هذا هو الظاهر. واذا اخذ ربك من بني ادم خطاب كان لبني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم. قالوا بلى شاهدنا هناك اختلاف بين المفسرين هل هذا القول الاول الذي ذكره؟ كان منهم من الذين اخذ عليهم الميثاق ام كان من بعضهم على بعض؟ قالوا لبعضهم لبعض - [00:28:20](#)

او كان من الملائكة او كان من الله عز وجل اقوال للسلف اصحها والله اعلم هو القول الاول انه كان من قول آآ بني ادم لله عز وجل قالوا بلى شاهدنا انك ربنا. قال وهذا قول ابن عباس وابي ابن كعب. وقال ابن عباس ايضا اشهد بعضهم على بعض. القول الثاني اشهد بعض - [00:28:40](#)

اللهم على بعض معناه ماذا؟ ان هذه الشهادة كانت من بعضهم لبعض ليس منهم لله عز وجل. طيب القول الثالث وقيل شهدنا من قول الملائكة والوقوف على قوله بلى يعني واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وشرهم على انفسهم الست بربك؟ قالوا بلى. قلنا **نقف - 00:29:00**

مشاهدنا الملائكة هذا كلام الملائكة. واضح؟ هذا قول ثالث. نعم. وهذا قول مجاهد والضحاك والسدي قال السدي ايضا هو خبر من الله تعالى عن نفسه. قول هم رابع هذا قول رابع يعني خبر من الله عن نفسه اذا نادى كلامه - **00:29:21** الله عز وجل نفسه. اذا اربعة تفاسير في الاية وصحة والله اعلم التفسير الاول. قال فقال السدي ايضا هو خبر من الله تعالى عن نفسه وملائكته انه شهدوا على اقرار بني ادم. على اقرار بني ادم. لا. خبر من الله تعالى عن نفسه. خبر الله وشهدنا على اقرار بني ادم - **00:29:41**

من الذي نطق بهذه الكلمة؟ الله عز وجل والملائكة شهدوا على ماذا؟ على اقرار بني ادم. بني ادم لم يتكلموا هنا سكتوا. قالوا بلى وسكتوا فسقوطهم كان ماذا؟ كان اقرارا. فهذا الاقرار عد - **00:30:01** اجتهد فقال الله عز وجل شهدنا على اقراره هذا هو القول الرابع. اذا تحصل عندنا اربعة اقوال في قول شهدنا. الاول ان هذا قول بني ادم الذين اخذ عليهم الميثاق. الثاني ان هذه شهادة بعضهم على بعض. قالوا - **00:30:17** شاهدنا قالوا هذا بعضهم لبعض. الثالث ان هذا قول الملائكة الرابع ان هذا قول الله عز وجل مع الملائكة. شهدوا على اقرار بني ادم قال اظهرها القول لماذا؟ لدول الازهر وما عدا احتمال لا دليل عليه وانما يشهد ظاهر الاية للاول. لماذا يظهر يشهد ظاهر الاية للقول الاول ان هذه - **00:30:31**

كانت من بني ادم لله عز وجل. ظاهر الاية ان هذا الخطاب كان من الله عز وجل لهؤلاء. الذين اخذ عليهم الميثاق. فالاصل ان من خوطب هو الذي هذا هو الازهر. لماذا كان الازهر؟ لان الاصل ان من خوطب هو الذي يجيب. اذا قلت كلاما قلت قال كذا فالذي قاله والذي - **00:30:51**

انتم ليس شخصا اخر لم يوجه اليه السؤال. قال ليس هذا الكلام يعني يدل او ينقض كلامه؟ ينقض كلامه ان هذا الاشهاد كان يشهده حقيقيا ولكنه سيقول بعد قليل؟ ان هذا الاخذ والرد هو بلسان - **00:31:11** الحال ليس بثالث مقال. مم. يقول الفطر هنا بلسان الحال. ولكن كما قلت هذا خلاف ظاهر القرآن لان الله عز وجل لو اراد لسان الحال ما قال هذا. او اذا اخذ ربه - **00:31:25**

اخوك من بني ادم من ظهورهم ضر واشهدهم. يعني ذكر الاشهاد. وذكر الخطاب والجواب. كل هذا يدل ان هذا كان ها خطابا حقيقيا بقول مسموع ليس بلسان الحال كما آآ يقول من من قال ان هذا هو الفطرة. نعم. واعلم - **00:31:35** ان من المفسرين من لم يذكر سوى القول بان الله استخرج ذرية ادم من ظهره واشهدهم على انفسهم ثم اعانهم والبغوي وغيرهما. ومنهم من لم يذكره بل ذكر الله. يعني من المفسرين من لم يذكر الا القول الاول. وهو ماذا؟ ان هذا كان اشهادا - **00:31:58** الحقيقية. ومنهم من لم يذكر القول الاول وذكره. القول الثاني الذي هو الفطرة. ومنهم. نعم. ومنهم من لم يذكره بيزكر القول الاول. القول الاول. القول الاول الذي هو ماذا؟ الاشهاد الحقيقي. الذي كان فيها قول الذي كان فيه قول وقبول للقول وشهادة. نعم - **00:32:17**

من زكر انه نصب لهم الادلة على الربوبية ووحداية وشهدت فيها وقوف وبصائرهم التي ركبها الله اذا ادى ادى ماذا؟ هل هذا اشراف حقيقي ام فطرة نصب لهم الادلة على وحدانيته وربوبيته الادلة في الكون حولهم - **00:32:36** وفي خلق انفسهم وهذه الادلة هي ادلة ماذا؟ ادلة الفطرة. اذا ليس لم يكن هذا اشادا حقيقيا انما كان اشهاد بماذا؟ بالادلة التي نصبها لهم على وحدانيته وربوبيته سبحانه وتعالى وشهدت به عقوله وبصائرهم التي ركبها اي وضعها وضعها الله عز وجل فيهم - **00:33:00**

من المفسرين من لم يذكر القول الاول وذكر القول الثاني فقط. قال كالزمرخري وغيره مفادهما واحد ولكن ما الذي يترتب على هذا؟

الذي يترتب على هذا تأويل القرآن ورد من تأويل القرآن تأويلا بعيدا وردا الاحاديث فهو مخطئ. ان كان من اهل الاجتهاد يؤجر رجلا واحدا. فالاية واضحة يعني اخونا يقول - [00:33:20](#)

القولان مفادهما واحد نعم مفادهما واحد ولكن هناك خلاف مؤثر. قد يكون هذا خلاف مؤثر. ما هو؟ اننا لو قلنا ان الاية هي ميثاق الفطرة الذي كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:33:47](#)

واذا قلنا ان الاية ليست من فقه الفطرة. فالقول الذي يقول ان ميثاق الفطرة غير ميثاق الاجهاد فيه بيان لمزيد رحمة الله عز وجل بالعباد. صحيح؟ يعني الله عز وجل اخذ الاذى للعباد ماذا؟ ميثاقين ليس ميثاقا واحدا. ميثاق الاشهاد في عالم الذر وميثاق ماذا؟ الفطرة. ومع ذلك ما اقام الحجة عليهم باحد هذين - [00:34:01](#)

الميثاقين اللي مع ميثاق سالتس هو ميثاق الرسل. فهذا فيه بيان مزيد رحمة الله عز وجل واضح؟ يعني هنا خلاف مؤثر. الخلاف مؤثر بين من؟ قال ان الميثاق هو الفطرة وهو ابن تيمية وابن القيم وابن كثير وابن ابي العز. وبينما قال ان الميثاق - [00:34:21](#)

وهذا ميثاق حقيقي شط حقيقي هو قول جمهور المفسرين. هذا قول جماهير المفسرين تقريبا لم يخالف الا آ قليل منهم من من ذكرت اكثر المتقدمين يقولون بماذا؟ بان هذا الاشاد كان يشهد حقيقيا لهذه الاحاديث. هذا فيه بيان مزيد رحمة الله عز وجل وفضله لعباده. واضح - [00:34:39](#)

لا انا اقصد مثلا عندما قالوا شهدنا لبعض ببعض. هم قالوا شهدنا سواء كانت مبتلى الى الله سبحانه وتعالى. اه تقصد قولنا انت بتتكلم عن قول شهيد تتكلم عن الخلاف بين هذه الاية تتكلم عن بفق الفطرة او بفاق الاشادة في المعنى. في المعنى في معنى سيدنا في معنى من قال؟ من قال شهدنا. الشرق الاول - [00:34:58](#)

لله سبحانه وتعالى. لأ هناك هناك فرق. كلمة شهدنا لو كانت من بني ادم فان هذا اقرار قولي والاقرار قولي اعظم من السكوت واضح لو قلنا ان هذا القول شهدنا كان من الله عز وجل او كان من الملائكة - [00:35:18](#)

هذا يكون في الحجة في قمة الحجة عليهم اقل من قولهم هم انفسهم سيدنا. نعم. واضح؟ نعم. لان اليوم اقوى في الاقرار النطق ام السكوت؟ النور النطق فكان القول الاول اطول لانه موافق لظاهر الاية. وفيه مبالغة في اقامة الحجة عليهم انهم نطقوا بالسنتهم انهم قالوا شاهدون - [00:35:36](#)

بخلاف ما لو جعلنا هذا من كلام الله عز وجل. او جعلنا هذا من كلام الملائكة. الا يقول العبد يوم القيامة لله عز وجل كما في حديث ابن مسعود لا اقبل الا شاهدا من نفسي؟ نعم - [00:35:56](#)

نفسى فيقول الله اليس لك فبي شهيدا ليس كافي الملائكة شهدوا. فهو يوم القيامة سيجادل هذا الجدل. يقول لا اقبل ان يكون الله شاهدا. ولا اقبل ان يكون الملائكة شهيدا. فيذكره الله بهذا الميثاق - [00:36:06](#)

ولذلك هذا القول آ سيعترض آ ابن ابي العز على آ آيات الميثاق ان هذا الاشهاد كان يشهد حقيقي الاعتراضات. منها اننا لا كل هذا الاشهاد. منها اننا لا نذكر هذا الاشهاد. فالجواب عن هذا الاعتراض آ وساذكره في مكانه. الجواب عن هذا الاعتراض نعم نحن لا ننقل هذا الاشادة. ولكن نحن لا نذكره في - [00:36:18](#)

الدنيا واضح؟ والله عز وجل يذكرنا به في الآخرة ثم يسألنا عنه. واضح؟ لان هذا السؤال يكون في الآخرة. هذا السؤال يكون في الآخرة ان الله عز وجل يسأل العباد يوم القيامة في الآخرة عن هذا - [00:36:38](#)

طيب ان تقولوا يوم القيامة. اذا هذا السؤال وهذا التذكير بهذا الميثاق متى يكون؟ يوم القيامة فالله عز وجل قادر ان يذكر العباد بهذا الارشاد ذكر حقيقي تذكروا انه قد اخذ عليه من ميثاق وهم في ظهر ابيهم ادم فيسألهم عن هذا. ممكن شخص يقول لماذا يسألهم عن هذا؟ وهو لن يعذبهم به. من لم يبلغه - [00:36:53](#)

رسل لا يعذب بهذا الذكر. صحيح؟ نعم. اذا يعني الله عز وجل يذكرهم بهذا مبالغة منه سبحانه وتعالى في اظهار رحمته بعباده انهم مع انكم تذكرون الان لن لن نؤاخذكم بهذا. وانما اؤاخذكم بماذا؟ بارسال الرسل. واضح هذا؟ نعم - [00:37:14](#)

ومنهم من ذكر القولين كالواحد والرازي والقرطبي وغيرهم ولكن نسب الرازي القول الاول الى اهل السنة والسانية الى المعتزلة

المعتزلة قلت لكم منذ قليل ان المعتزلة قالوا بهذا واضح؟ ووافقهم في ان بعض اهل السنة. وافقت اهل السنة لهم في هذا. ليس لانهم يردون الغيب بادلة العقل ولكن - [00:37:34](#)

لن تصح عنده لن تصح لعل هذا واضح لن تصح عندهم. قال معتز يعني رد هذه الاخبار بعقولهم. نعم ليس من باب السند. نعم ولا ريب ان الاية لا تدل على القول الاول. انظروا يعني هو الان يقول لا رأي بلا شك يقطع. يقطع ان الاية تدل على القول الاول. وسيوضح دليله في هذا. قال - [00:38:00](#)

يعني اعني ان الرقبة كان من ظهر ادم وانما فيها ان اللفظ من ظهور بني ادم. وانما ذكر الاخذ من ظهر ادم والشهاد عليهم هناك في بعض الاحاديث. انتظر. هذا اول دليل له. من يشرح لي هذا الدليل؟ هذا اول دليل له ان الاخذ هنا ليس اخذا حقيقيا. وان الاية ليست - [00:38:25](#)

المربية هذا الاية المربية الفطرة والان سيذكر الدالة على رأيي الذي يوافق فيه ابن كثير وابن القيم وابن تيمية ان هذا الاخذ مقصود به ماذا؟ واتخذ ربك من بني ادم من ظهورهم المقصود به الفطرة - [00:38:45](#) وليس المقصود به اخذ حقيقي. اول دليل عنده ماذا؟ قال اول دليل الاخذ في الاية كان من لا ريب ان ليلة تدل على القول الاول. اعني ان الاخذ كان من ظهر ادم. الاحاديث تقول ان الاخذ كان من ماذا - [00:38:58](#)

من ظهر ادم مسح الله عز وجل ظهر ادم بيده فاخرج ذريته. والاية تقول ماذا ها ان الارض كان من ظهور بني ادم صح؟ هذا اول اعتراض لابن ابي العز. اول اعتراض الاية تقول ماذا؟ وان اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم - [00:39:14](#) لم يقل وان اخذ ربك من بني ادم من ظهره. فهو يريد ان يقول ان الاية تفسير الاية بالاحاديث ليس متوافق يعني يريد ان يضاعف الاحاديث بماذا؟ بالنظر الى تضعيف المتن - [00:39:33](#)

ان يرى ان السائل ضعيف وكذلك المتن ليس موافق للاية. لان المتن يقول ان الله عز وجل مسح ظهر ادم. والاية تقول ودخل ربك من بني ادم من فهمتم دليله؟ طيب الصحيح ان لفظ الاية لفظ معجز لفظ ماذا؟ معجز لان الله عز وجل لو قال واخذ ربك - [00:39:47](#)

من بني ادم من ظهره من ظهره لظن بعض الناس يوم القيامة ان الحجة قامت على من؟ على ذرية ادم المباشرين على اولادي علاء اولادي اليس هذا ممكن؟ تقول لولدك انت من ظهري - [00:40:07](#) ها؟ لكن هل تقول هذا لحفيذك حفيذك هل تقول لو انت من ظهري؟ من الذي يقول له وانت من ظهري؟ ابنك ابوه هو الذي يقول هذا. فلو قال الله عز وجل واخذ ربك من بني ادم - [00:40:23](#)

من ظهره اي من ظهر ادم ما كان هذا فيه حجة ان الحجة ان الميثاق قام على كل البشر الى يوم القيامة. كان قد يعترض معترض ويقول لا يا رب انت قلت لنا في القرآن - [00:40:37](#) لاني اخفت الميثاق على الذرية التي هي من ظهر ادم فقط. فقال من ظهورهم اشارة الى ان الله عز وجل استخرج ذرية ادم من ظهر بعضهم البعض الى يوم القيامة. واضح؟ فكان لفظ الاية معجز من هذا الوجه. كان لفظ الاية معجز من هذا الوجه. فلفظ الاية يدل ان الاشهاد كان على كل - [00:40:47](#)

للخلق الى يوم القيامة لانها جاءت بضمير الجمع. فلا وجه للاعتراض على الاية انها جاءت بضمير الجمع والحديث بانه جاء بضمير المفرد اية موافقة للحديث الاية موافقة للحديث. وقول النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث مسح على ظهره على ظهره. هذا مفرد مضاف. والمفرد المضاف في الاصول ماذا - [00:41:07](#)

يا عم فالمقصود انها جنس الظهر ليس ظهر يدا فقط بل ظهري وظهر ذريته من بعدي. طيب هذا الكلام قاله الشيخ سفر صلح الطحاوية ليس كلامي يعني النهاردة قال ان يراجعوا قال غيره هذا الكلام ايضا. فده الكلام كلام جيد فيه ماذا؟ ان الاية لفظها معجز. معجز في ماذا - [00:41:28](#)

مرة اخرى انه لو قال من ظهره لاعتراض معترض يرحمك الله. العطار ده معترض على ماذا ها ان الاية هذه الحجة تقوم على الاولاد

المباشرين. ادم واولاده فقط. لكن من ظهورهم وقال ذريتهم لانه سيعترض اعتراض - 00:41:45

بعد قليل يقول ماذا؟ ذريتهم لم يقل ذريتهم. ما هذا الاعتراض ايضا ليس بصحيح. لان ذريتهم ايضا في تأكيد ان هذا الاجتهاد كان على كل الذرية الى يوم القيامة لانه قال من ظهورهم واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريته. لظن الظن ان هذه الذرية المقصود بها مثلا الابناء او الابناء والاحفاد فقط - 00:42:03

لكن الله عز وجل اراد ان يؤكد ان هذا الاشهاد عم الخلق كلهم الى منتهى الخلق الى يوم القيامة. واضح؟ اذا ساذكر اعتراضات ساذكر تسعة وعشر اعتراضات منها هذا الاعتراض الاول قال - 00:42:23

وانا يا ريب ان الاية لا تدل على القول لون اعني ان الاخذ كان من ظهر ادم وانما من ظهور بني ادم وانما ذكر الاخذ من ظهر ادم واللي يشهد عليهم هناك في بعض الاحاديث. وفي بعض واضح يعني اذا هو يعترض على وقلنا اجبنا عن هذا الاعتراف - 00:42:38

قال وفي بعضها وفي بعضها الاخذ والقضاء بان بعضهم الى الجنة وبعضهم الى النار. كما في حديث عمر رضي الله عنه وفي بعضها لفظ قراءة ادم اياهم من غير قضاء ولا اشهادة - 00:43:00

كما في حديث ابي هريرة يعني الله اراهم لادم. طب لماذا يذكر هذا؟ هذا الوجه الثاني يعني ان نريد الان نفصل اوجه الاعتراضات. هو خلطها ثم فصلها. واحيانا لم لم يفصل بعضها. يعني هو الان هذا الاعتراض الثاني. الاعتراض الثاني الا بالعز. ما وجه الاعتراض

بذكر هذا الكلم؟ ما مناسبة ذكر هذا - 00:43:16

في الرد على ان الاشاد كان يشهدنا حقيقيا. ما ما وجه الاعتراض. ها؟ وجه الاعتراض هنا انه يشير الى اقتراب الاحاديث. والاضطراب نوعان الاضطراب عند المحدثين نوعين اضطراب في المتن واضطراب في السلم. هو يريد ان يقول ان لها احاديث مضطربة. ما معنى مضطربة؟ يعني اختلف الرواة في ذكر آ هذا الاشهاد. بعضهم - 00:43:36

قال ان هذا الاشهاد كان فيه ذكر ان بعضهم في الجنة وبعضهم في النار. وبعضهم قال ذكر ان ذكر في بعضها الاخذ ان الله اخذ من بني ادم من ظهورهم ذريتهم. وان - 00:43:56

هذا ما رآهم وفي آ وجوههم وببص كما مضى معنا هذا الحديث. ولم يذكر القضاء ولا الاشهاد. واضح؟ وفي بعضها اذا يقول اختلفت فيقول هذا دليل على ماذا؟ على اضطراب الاحاديث. وهذا هذه الطريقة عند المحدثين ليست بصحيحة. فان الاضطراب الذي تعل به الاحاديث هو اضطراب لا يمكن الجمع بين - 00:44:06

الروايات بوجه من الوجوه. اما ان يذكر بعض الروايات جزءا ويذكر الاخر جزءا اخر وهذان الجزآن لا تعارض بينهما فان هذا ليس اضطرابا. فان النبي عليه الصلاة والسلام يذكر الحديث في اكثر من موضع. وهذا سبب اختلاف الروايات. فيسمعه بعض الصحابة كاملا. يذكره مرة صلى الله عليه وسلم كاملا مفصلا - 00:44:26

ومرة يذكره مختصرا. ومرة يذكر شيئا لم يذكره في هذا المجلس. يعني تعدد المجالس هذا هو سبب خلاف الروايات وهذا معروف. في علم المصطلح ان سبب من اسباب اختلاف الروايات مدى تعدد المجالس. اذا لا يصلح اعلان هذه الاحاديث بالاضطراب. لان الاضطراب مرة اخرى هي ان تختلف الروايات على وجه لا يمكن ان - 00:44:46

ليجمع بينها. لا يمكن ماذا؟ ان يجمع بينها. واضح كان يقول مثلا آ بعض الصحابة مثلا ان النبي عليه الصلاة والسلام مثلا تزوج وهو محرم. وحديث اخر ان تزوج وهو حلال. قلنا لا يمكن الجمع بين الحديثين. انما متعارضان. واضح - 00:45:06

فلا بد ان يرجح احدهم عن الاخر. فاذا الوجه الثاني للرد انه يريد ان يرد بالتضعيف الاحاديث من ناحية المتن يعني ما الفائدة انه يقول الان؟ قال قال اه في بعضها الاخذ والقضاء وفي بعضها - 00:45:24

آ والقضاء بان بعضهم الى الجنة وبعضهم الى النار. وفي بعضها الاخذ وابراء ادم اياهم من غير قضاء ولا اشهاد الى غير ذلك. هو الان يشير ان الاحاديث ماذا؟ كما ذكرت - 00:45:40

طلبة المتن فلذلك لم يأخذ به. ثم ذكر اعتراضا ثالثا ما هو الاعتراض الثالث؟ قال في حديث ابي هو الذي به للشهادة على صفة التي قالها القادوس الاول موقوفنا على ابن عباس وابن عمرو. وتكلم فيه اهل الحديث ولم يخرجوا - 00:45:50

احد من اهل من اهل الصحيح غير الحاكم في المستدرك على الصحيحين والحاكم معروف تساؤه. الاعتراض الثالث. اعتراض ان اعترض من ناحية المتن بالاضطراب قال لم يخرججه احد من اهل الصحيح غير الحاكم. هذا الاعتراض ام غير صحيح ناقشه في الشيخ الالباني في السلسلة لمن اراد ان يراجع الكلام؟ آآ كون ان - [00:46:09](#)

لم اهل الصحيح الذين التزموا الصحة. كان البخاري ومسلم لم يخرجوا الحديث لا يعني هذا ان الحديث ضعيف. فكمن من حديث صحيح في كتب لم يلتزم اصحاب الصحة. بل كان من حديث صحيح في كتب غلوا عليها الضعيف مثلا لماذا؟ الاصل ان من فرد الدين مانجح في الغالب يكون ضعيفا. ولكن هناك احاديث قليلة - [00:46:29](#)

انفرد بها ابن ماجة وهي صحيحة. وكذلك الحاكم معروف مع ان الحاكم صحيح معروف بالتساهل في التصحيح والتضعيف. ولكن هناك احاديث كثيرة وافقه عليها الذهبي الحاكم في المستدرك والحاكم في كتاب المستدرك هو يستدرك على الصحيحين الاحاديث التي على شرط الشيخين ولم يخرجها. اصاب في بعض واخطأ - [00:46:49](#)

وفي بعض. هذا الحديث الذي معنى حديث الاشاد وافقه فيه الذهبي. يعني صححه الحاكم ووافقه الذهبي في تعليقه على المستدرك. وايضا لم ينفرد الحاكم باخراج هذه الاحاديث. بل مضى معنا عند الامام احمد اخرج والترمذي والنسائي. هذه الاحاديث فلم ينفرد الحاكم باخراجها. فيبدو هنا ان ابن ابي العز ابن ابي العز عليه - [00:47:09](#)

الله. يعني قلد ابن كثير في هذه المسألة تابعه فيها تماما يعني. ووافقه فيها دون النظر في آآ في الاحاديث وجمع طرقها. قال تستطيع ان تقول ان هذا هو الاعتراض الثالث. اعتراض من ماذا؟ من جهة السند. ها بعدما اعترض من جهة اللفظ ظهورهم ذريتهم. والحديث يقول - [00:47:29](#)

مسح ظهره وعرفنا الرد على هذا الاعتراض. اعترضنا من تحية المتن ان الاحاديث تبدو متعارضة. ثم اعترض من ناحية ماذا؟ السند. قال والذي فيه والذي فيه القضاء بان باع اعضاء الى الجنة وبعضهم الى النار. دليل على مسألة القدر. وذلك شواهد كثيرة. ولا نزاع - [00:47:50](#)

وفيه بين اهل السنة وانما يخالف فيه القدرية المقبولون المخترعون. انه يقول الرواية الصحيحة التي ورد فيها الفصل القضاء انه لا الى الجنة ولا الى النار نخالف فيها اهل السنة لا يولعون فيها. انما نحن ننازع ان هذا كان اشهادا حقيقيا. لكن لا ننازع ان الفصل ان الله عز وجل قضى بين العباد قبل ان يخلقه - [00:48:11](#)

وان هؤلاء في الجنة ولا في النار هذا لا ننازع فيه خلافا للقدرية. الذين ينفون العلم القديم. الذين ينفون العلم القديم او القدرية. الذين قسما كما قلنا. العلم القديم ولا ينقرض. وقضية يثبتون العلم القديم. ولكنهم يقولون ان الله عز وجل ليس خالقا لافعال اهل المعاصي - [00:48:31](#)

هل المعاصي يخلقون افعالهم؟ آآ بانفسهم وهؤلاء الذين خالفوا اهل السنة في هذه المسألة. قال واما الاول واما الاول فالنزاع فيه بين اهل السنة من السلف والخلف. ولولا ما التزمته من الاختصار. ما هو الاول - [00:48:51](#)

ها؟ الاشاد الحقيقي. نعم ولولا ولولا ما التزمته من الاختصار لبسطت الاحاديث الواردة في ذلك وما قيل من الكلام عليها وما ذكر فيه من المعاني المعقولة ودلالة الفاظ الآية الكريمة. قال القرطبي وهذه الآية مشكلة - [00:49:08](#)

مشكلة وقد تكلم وقد تكلم العلماء في تأويلها فنذكر ما ذكره من ذلك حسب ما وقفنا عليه. وقال قوم معنى ان الله اخرج من ظهر بني ادم بعضا من بعض قالوا ومعنا واشهدهم على انفسهم الست بربكم دلهم. بخلقه على توحيدهم - [00:49:34](#)

لانكن بالغ يعلم ضرورة ان له ربا واحدا. الست بربكم اي قال فقام ذلك مقام فقام ذلك مقام الاشهاد عليهم. هذا اذا القول الاول والثاني؟ الثاني. الثاني. انه كان بلسان الحال ليس بمقام بلسان المقال. نعم - [00:49:54](#)

بالقرار منهم كما قال تعالى في السماوات والارض. قالتا اتينا طائعين. وهذا غير صحيح. يعني القول بان اشهاد السماوات والارض كان بلسان الحال ولم يكن بلسان المقال غير صحيح ولا دليل عليه. بل هذا تأويل لظاهر القرآن بدون دليل - [00:50:14](#)

ها يعني الله عز وجل قال ثم استوى الى السماء ويدخان فقال لها وللارض ايتيا؟ طبعاً او كرها. قالت اتينا طائعين يا من قال ان هذا

بلسان الحال ينبغي ان يمول كل ما كان مثل هذا. مثل قوله تعالى ها؟ وان من شيء لا يسبح بحمده. ولكن لا تفقهون تسبيحة -

00:50:30

خلاص اذا التسبيح هنا وبفعل يقول المعتزلة هذه. نعم. التسبيح بلسان الحال. وهذا باطل ويرد هذا الباطل. الحديث الذي رواه مسلم عن ابن مسعود. انه قال كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل - 00:50:49

انسة ابيه كرامة للصحابة. خلاص ابن مسعود يقول كنا نسمع تصحيح تسبيح الطعام اي بلسان الحال ايضا هذا لا يمكن تأويله. يعني كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل هذه كرامة لصحابة. ان الله عز وجل يسمعهم تسبيح الجماد - 00:51:02
فلا يبرد ان يضع الله عز وجل في الجماد قدرة على فهم الخطاب وعلى رد الجواب او قدرة على التسبيح كما في هذه الآية وكذلك ثبت في البخاري ايضا ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اني لا اعلم حجرا كان يسلم علي بمكة قبل ان ابعث. اني لا اعلمك. هكذا قال اني لا اعلم يؤكد انه كان يعلم - 00:51:18

الحجر كان يسلم عليه صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث. فهل يقال ان هذا السلام كان بلسان الحال يعني؟ وكيف عرف ان هذا بلسان حال يسلم عليه وان هذا بلسان الحال؟ لا يسلم عليه - 00:51:38

تفرق بينهما يعني. فهذه الاحاديث وهذه الايات لابد ان تحمل على ظاهرها. واذا وافقنا المعتزلة في انكارهم للغيبات بالمعقول. في انكار للغيبات بالمعقول اه وقبل اه يعني مائتي وثلاثمائة سنة هل كان احد يتخيل ان هذا يتكلم مثلا؟ اذا كان المخلوق جعل هذا يتكلم - 00:51:48

الخالق قادرا ان يجعل الجمال يتكلم ويفهم الخطاب ويرد الجواب نعم ذهب الى هذا واصنب. اطلب يعني فرصا. ها؟ فصل الصلاة فصل يعني القفال هو الان سينقل اقوال النبيين يوافقونه في المسألة. ولكن لو لو رجعت لكتب التفسير تجد ان قول جمهور اهل السنة كأن ابن ابي العز عليه رحمة الله - 00:52:08

آآ يريد ان ان يبين آآ رأي الذين قالوا بان هذا الفطرة. معنى هذا قول قلة من السلف. جمهور السلف وجمهور الصحابة والتابعين وتابعيهم وجمهور المفسرين ان هذا الاشهاد كان يشهدا حقيقيا من الاحاديث التي التي وردت. قال ثم ذكر القرطبي - 00:52:36
وقيل ها وقيل انه سبحانه اخرج الارواح قبل الطلق الاجساد. وانه جعل فيها من المعرفة ما علمت به ما هذا القول الاول ولكنه حاكيه على التضعيف. لانه لا يعتقد ولا يميل اليه القرطبي. قال ثم ذكر القرطبي. ثم ذكر القرطبي بعد ذلك الاحاديث الواردة -

00:52:54

في ذلك الى اخر كلامه واقوى ما يشهد لصحة القول الاول حديث انس المخرج في الصحيحين الذي فيه قد اردت منك ما هو اهون من ذلك قد اخذت عليه في ظهر - 00:53:15

ده ده الا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي. ولكن قد روي من طريق اخرى قد سأئت اقل من ذلك وايسر فلم فيرد فيرد الى النار. وليس فيه في ظهر ادم وليس في الرواية الاولى اخراجه من ظهر ادم على الصفة التي ذكرها اصحاب - 00:53:34
ماذا يريد ان يقول بهذا الكلام قوله العبارة المحددة التي اريدها قوله وليس فيه من ظهر ادم وليس فيه في ظهر ادم. من يريد بهذه العبارة من يريد ان يشير - 00:53:54

يريد ايضا ان يشير الى ان هذه العبارة ليس متفق عليها في كل الروايات ولكن نقول ليست هذه العبارة في صحيحين؟ يعني عبارة في حديث انس الان اخف قد اردت منك ما واهون - 00:54:11

هذا وانت في ظهر ابيك ادم هذا في الصحيحين ام ليس في الصحيحين هل يمكن ان ينكر هذا اللفظ؟ لا يمكن ان ينكر ولكنه يقول هناك رواية اخرى في الصحيحين ليس فيها في ظهر ادم. واضح - 00:54:21

فلنكتفي نحن بالرواية الاولى كون الرواية الاخرى التي يذكر فيها في دار ادم فهذا من تنوع الروايات كما ذكرت. هذا تنوع هذا اختلاف تنوع في الروايات. ليس ايدك ماذا؟ تضادي. تضاد يعني ليس اختلاف لا يمكن الجمع بين الروايات. فلذلك هذا الدليل دليل حديث انس واضح جدا في المسألة. واضح جدا ان هذا الاشهاد كان اشهادا - 00:54:34

ولكن المصنف ابن ابي العز عليه رحمة الله يريد ان يعترض على الحديث بماذا؟ بان اخراجهم من ظهر ادم عن الصفة التي ذكرها العلماء انه اخرجهم اظهر ادم فجعلهم قسمين هذا في النار وهذا في الجنة ليس في حديث انس. والجواب هل ما ورد في حديث انس يرد ما جاء في الاحاديث الاخرى - [00:54:54](#)

يؤخذ بما جاء في حديث انس لانه لا يعارض الاحاديث الاخرى التي جاء فيها ماذا؟ ان هذا الاخذ كان اخذا حقيقيا وكان مسحاً من الله عز وجل على ظهر ادم بوجه - [00:55:14](#)

بذاته سبحانه وتعالى واخراج الذرية الى اخر هذا الكلام. فاذا لا تعارض بين الحديثين. في حديث انس من اقوى الدالة على هذا. وحمل حديث انس على الفطرة باطل لانهم الان سيضطروا - [00:55:24](#)

كيف يجبنا ان نحدث انس؟ قد اردت منك ما هو اهون من هذا؟ قد اخذت عليك وانت في ظهر ابيك ادم. سيضطرون ان يقولوا ان هذا الاخذ وماذا الفطرة الذين يقولون بان آ الاية تتكلم عن الفطرة. سيقولون ان هذا اللفظ كان هو الفطرة. وهذا غير صحيح. لماذا؟ لان الفطرة ذكرها الله عز وجل انها - [00:55:37](#)

مقارنة لاي شيء للميلاد. كل مولود ها؟ يولد على الفطرة اذا الفطرة مقارنة للميلاد وهنا الله عز وجل لا يحتج بالميلاد لا يحتج بالميلاد. ان لم يحتج بشيء قبل الميلاد. ما هو؟ اردت منك ما هو اهون من ذلك وانت في ظهر يدك - [00:55:57](#)

ادم واضح؟ فلا يصح الحمل الحديث على الفطرة اللي هي صح. يعني لو افترضنا جدلا ان الاحاديث التي مضت في صفة الارشاد ضعيفة فكيف نقول في حديث انس وهو في الصحيحين؟ قد اردت منك ما هو اهون من ذلك وانت في ظهر ابيك ادم. لا نستطيع ان نقول انه الفطرة. لاني كما ذكرت ان الفطرة تكون مقارنة - [00:56:15](#)

للميلاد بنص كلام النبي عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد واضح لم يقل كل مولود يكون في ظهر ابيه ادم على الفطرة انما قال لك كل مولود يولد. اذا ميثاق الفطرة يختلف عن ميثاق الاشهاد. واضح؟ والا اضطررنا ان نؤول الاحاديث تأويلا بعيدا؟ ان اول حديث انس هذا تأويل بعيد - [00:56:34](#)

وادي التأويل لا يحتمله الحديث. قال بل القول الاول هو قول الذين قالوا بان هذا الاشهاد اشهاد حقيقي. يتضمن امرين عجيبيين. سنرى هذين من الامرين العجبيين اللذين يذكرهما ابن ابي العز قال احدهما كون الناس تكلموا حينئذ واقروا بالايمان وانه بهذا تقوم الحجة عليهم - [00:56:53](#)

يوم القيامة هذا غير صحيح. هذا كلام غير صحيح. لماذا هذا كلام غير صحيح نحن ما قلنا ان الحجة تقوم على الناس بهذا يوم القيامة ما قال احد من اهل العلم السلف هذا الزام بما ليس بلازم. يعني هو الان يريد ان يلزم السند بقول لم يقوله. هل السلف قالوا السلف اجمعت كلمتهم؟ اجمعت كلمتهم - [00:57:13](#)

ونقلت منذ قليل كلام شيخ الاسلام في الدار للتعارض انه قال انهم اتفقوا ان هذا الميثاق ليس حجة على العباد ولكنه لبيان مزيد رحمة الله عز وجل. ها فلم يقل احد ان هذا الميثاق يكون حجة وحده في نفسه. يكون حجة وحده في نفسه. وقالوا ان قوله تعالى ان تقولوا يعني حتى لا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا - [00:57:33](#)

او تقول انما اشرك ابانا من قبل وكنا ذرية من بعدهم الى اخر الاية. قالوا ان قوله تعالى هذا ليس معناه انه قام الحجة بهذا الميثاق. لان هناك آيات اخرى - [00:57:53](#)

ان العذاب يكون على ماذا؟ والسؤال يكون على ميثاق الرسالة ايضا. هم سيسألون عن ميثاق الاشهاد ويسألون عن ميثاق الرسالة. ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ ماذا اجبتم المرسلين الم يأتكم رسل منكم؟ فالسؤال يكون على ميثاق الرسالة وميثاق الاشهاد مزيدا لبيان رحمة الله. فالذين اثبتوا ميثاق الاشهاد هذا لم يقولوا - [00:58:03](#)

انه حج في نفسه. فهو الان يعترض ويقول كون الناس تكلموا حينئذ واقروا بالايمان هذا اعتراض موجة الاعتراض هنا انه يقول كيف يتكلمون؟ طبعا هذا اعتراض يشبه اعتراض من المعتزلة واضح؟ وانه بهذا تقوم الحجة عليهم يوم القيامة؟ هذا اعتراض غير صحيح لاننا قلنا ما تقوم الحجة عليهم بهذا يوم القيامة. طيب قال - [00:58:23](#)

تاني ان الاية دلت على ذلك. والاية لا تدل عليه لوجوب. انتم تقولون الذين تقولون بميثاق الاشهاد ان الاية تدل على ميثاق الاشهاد. هو يقول لا الاية لا تدل على ميثاق - [00:58:47](#)

لوجوه سيذكرها. قال اذا قلنا شيخنا هذا الزام بما ليس ليس بلازم نحن لا نقول بهذا. هل نحن نقول بهذا؟ ان هذا الميثاق الذي يقول بان بعض المعاصرين الذين يتبنون قول عدم العذر ويقولون ان نفاق وهذا ليس لهم فيه سلف - [00:58:58](#)

يقول لميثاق الفطرة كاف في اقامة الحجة طيب قال الثاني ان الاية دلت على ذلك. والاية تدل على اي وجوه. هذه الوجوه في الحقيقة ذكرها ابن القيم في كتاب الروح. ذكرها ابن القيم في كتاب الروح هو ناقل آ لها منهم - [00:59:15](#)

لابن القيم. ابن القيم قال في الروح قال انه قال من بني ادم ولم يقم من ادم. ونحن اجبنا عن هذا الوجه. نعم. ما هو الجواب نعم؟ الاعجاز ان هذا دليل على ان هذا الاخذ حتى لا يأتي احد ويحتج ويقول ان الحجة القابض على ادم واولاده فقط لا الحجة القابض على كل بني ادم - [00:59:31](#)

قال انه قال احدها انه قال من من بني ادم ولم يقل من ادم الثاني انه قال من ظهورهم ولم يقل من ظهره وهذا بدل بعض او بدل اشتمال وهو احسن. الثالث انه قال ذريته - [00:59:50](#)

ولم يقل ذريته. الواجهة الثلاثة الاولى جاوب عنها واحد. نعم. واضح الجواب عنها؟ قال الرابع؟ الرابع انه قال واشهدهم على اي جعله مشاهدين على انفسهم. ولابد ان يكون الشاهد ذاكرة لما شهد به. وهو انما يذكر شهادته بعد خروجه الى هذه الدار. كما - [01:00:09](#)

تأتي الاشارة الى ذلك لا يذكر شهادة قبله. الجواب عن هذا هو يقول انهم ليسوا شاهدين لهذا. فالجواب على هذا من وجهين. الوجه الاول انهم ليسوا مذكرين لهدف الدنيا وطلبوا الشهادة على هذا. السؤال عن هذه الشهادة لن يكون في الدنيا. انما سيكون في الآخرة. فالله عز وجل قادر ان يذكرهم بهذا الميثاق في الآخرة. ثم يسأل - [01:00:29](#)

طيب ما الفائدة من هذا؟ الفائدة من هذا كما قلنا بيان رحمة الله عز وجل وقطعه للعباد. هذا الجواب الاول. الجواب الثاني انه يقول الشاهد لابد ان يكون ذاكرة لما شهد عليه غير صحيح. فان الانسان قد يشهد على شيء ثم ينساه. اليس من الممكن ان يطلق الانسان زوجته؟ لاني ذكرت هذا المرة المضية - [01:00:51](#)

اليس من الممكن ان يطلق الانسان وزوجته وينسى هذا؟ ينسى انه طلقها ثم يأتي ناس شهدوا علي انه طلقها فيأخذ بشهادتهم. اخذ بشهادتهم لانهم ثقة عندهم. وهذا معروف في الفقه. واضح؟ فاذا ليس شرطا ان يكون الشاهد - [01:01:12](#)

ذاكرة لما شهد عليه. فيمكن ان يشهد على شهادتهم. يمكن ان يشهد على شهادتهم. وهم وهو يعلم ان شهادتهم وانهم اهل ثقة وعدل. فيقبل قوله وما يشهد على شهادتهم ويوقع الطلاق. فكل هذه ادلة عقلية. الوجوه التي يذكرها لو تأملتها - [01:01:26](#)

لو نظرت فيها اول وهلة تظن انها قوية. لكن عند التأمل يظهر لك انها ضعيفة يظهر لك انها ضعيفة وهذا يدل على ماذا؟ على حسن قول من قال من السلف؟ ها اياك ان تستدل - [01:01:43](#)

تعتقد ثم تستدل عليك ان تستدل ثم تعتقد. يعني لم يقرأ هذا الكلام ويوافق فيه ابن القيم وتبعه فيه ابن ابي العز وغيره يعني يبدو كلاما ولكن عند التحقيق والنظر تجده كلاما آ كلاما ليس بقوي لماذا؟ لانه معارض للحاديث الصحيحة. هنا معارض بنى بنى الامر على قطعية الاحاديث فاضطر بعد ذلك ان - [01:01:59](#)

اقول بهذا الكلام لرد ربط الاحاديث بالاية. قال الرابع اه قال الخامس الخامس انه سبحانه اخبر ان حكمة هذا الاشهاد اقامة الحجة عليهم. لان لا يقودوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. الحجة انما قال - [01:02:19](#)

قامت عليهم بالرسول والفطرة التي فطروا عليها. كما قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل عجيب يعني ويقول سبحانه وتعالى اخبر ان هذا الاشهاد - [01:02:37](#)

يقيم الحجة عليه. طيب ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. يعني ايه الذي يقع في الشرك لن يخلو من واحد من اثنين. اما ان يكون جاهل وهذا هو الغافل ان نكون هذا غافلين - [01:02:52](#)

ان يكون مقلدا مقلدا لابائي او تقول انما اشرك ابونا من قبله. وكنا ذرية من بعدهم. افتهلكنا بما فعل المبطلون بما فعل الكافرون. نحن

قلدناهم. فهذا المثل لدفع ماذا؟ بدفع حجة الجهل الدعاية للجهل او الدعاية ماذا؟ او ادعاء التقليد. ولكن قلنا ان اهل السنة اتفقوا ان هذا الميثاق وحده لا يكون ماذا - [01:03:05](#)

ليكون حجة للعباد يوم القيامة. بل لابد من ميثاق ماذا؟ الفطرة وميثاق الفطرة ليس بعدها حجة. بل لابد من ميثاق الرسالة. اذا العمدة في ميثاق ماذا؟ العمدة والاساس في ميثاق - [01:03:25](#)

رسالة ونحن لا نقول ان ميثاق الفطرة وحده حجة. فهو الان يعترض علينا بماذا يعترض علينا بما اعترض به قبل ذلك. انه يقول انتم لقلتم بميثاق الاشهاد يلزمكم ان تقولوا انه كافر لاقامة الحجة على العباد يوم القيامة. ولا احد من اهل السنة الذين قالوا ان هذا الميثاق كان ميثاقا حقيقيا واشهادا حقيقيا - [01:03:35](#)

لا احد يقول ان الحجة قد قامت به. لا احد يقول هذا من اهل السنة. فايضا هذا ايضا الزام بما لا يلتزم به المخالف. واضح؟ هو يقول يعني سبحانه وتعالى - [01:03:55](#)

اخبر اهل حكمة هذا الاشهاد اقامة للحجة عليهم لان لا يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا الغافلين. والحجة انما قامت بالرسول والفطرة. نعم نحن نوافق على هذا. ولكن نقول يعني كانه يقول لنا اذا قلتم بهذا الميثاق فما الحكمة منه وما الفائدة منه؟ هذا معنى معنى هذا الوجه. ما الفائدة من هذا الميثاق؟ اذا كانت الحجة تقوم بالرسالة؟ اجبنا - [01:04:05](#)

عن هذا الفائدة من هذا الميثاق هو ماذا؟ اظهار رحمة الله عز وجل واظهار ادى الله عز وجل ما احد احب اليه العذر من الله كما في الحديث لا احد احب اليه العذر من الله هل في صحيح. ولذلك ارسل الرسل. ما معنى الحديث؟ يعني كان الفطرة والميثاق هذا يكفيان لاقامة الحجاج - [01:04:25](#)

ولكنه لانه يحب العذر ارسل الرسل. ارسل الرسل وعلق العذاب على بعث الرسل. علق العذاب على بعث الرسل. قال السادس السادس تذكيرهم بذلك لان لا يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. ومعلوما انهم غافلون عن الاخراج لهم من صلب - [01:04:44](#)

ادم كلهم واشهادهم جميعا في ذلك الوقت فهذا لا يذكره احد منهم. ويقول هذا الاشهاد لا يذكره احد. نفس الجواب الذي سبقه. ما هو الجواب هنا؟ ان الله قادر ان - [01:05:08](#)

اذكرهم بهذا الميثاق يوم القيامة ولنا هذا السؤال لن يكون في الدنيا لماذا يكون في الآخرة؟ ساذكرهم بهذا الميثاق ويسألهم عنه. قال الثامن آ السابغ. قوله تعالى او لتقولوا انما اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم - [01:05:22](#)

وذكر حكمتين في هذا الاخز والاشهاد. الا يدعوا الغفلة. ابو جهل يعني. ودعوا التقليد التقليد فالغافل لا شعور له والمقلد متبع في تقليده لغيره. ولا تترتب ولا تترتب هاتان الحكمة - [01:05:42](#)

الا على ما قامت به الحجة من الرسل والفطرة. تفسد يعني هذا نفس الكائن سنة. هل هذا فيه جريد؟ لو كان فيه جديد ممكن يعني احدنا هل فيه جديد ليس فيه جديد هو يقول نفس الشيء يقول قوله تعالى - [01:06:05](#)

انما اشرك ابونا من قبل ذكر حكمتان في الاشاد لا في الاحتجاج بالجهل ولا في الاحتجاج بالتقليد. والجهل والتقليد لا يكونان عذرا عند بلوغ بلوغ الحجة الرسالية. نحن نفس الشيء نقول الحكمة في - [01:06:21](#)

هذا هي بيان مزيد رحمة الله. والحجة لا تقوم الا بماذا الا بالرسول؟ والفطرة كما قال. قال الثامن الثامن قوله ا فتهلكنا بما فعل المبطلون اي لو عذبهم بجحودهم وشركهم لقالوا ذلك وهو سبحانه انما يهلكهم - [01:06:34](#)

مخالفة رسلي وتكذيبهم. فلو اهلكهم بتقليد ابائهم في شكهم من غير اقامة الحجة عليهم بالرسول. لاهلكهم بما فعلوا قال المبطلون او اهلكهم مع غفلتهم عن معرفة بطلان ما كانوا عليه. وقد اخبر سبحانه انه لم يكن ليهلك - [01:06:55](#)

بظلم وغافلون. وانما يهلكهم بعد الاعذار وانذار بارسال الرسل. نفس الجواب يعني كل هذه الواجهة كل هذه الواجهة مبنية على ماذا؟ مبنية على ان ميثاق الاشهاد ان كان حقيقيا فحكمته اقامة الحجة. كل هذه مبنية على هذا اللازم. ونحن لا نقول بهذا اللازم. نقول ان حكمته ليست اقامة - [01:07:15](#)

الحجة حكمة بيان مزيد رحمة الله وان الله عز وجل يحب العذر واضح هذا؟ نعم قال التاسع هل نستطيع ان نقود حكمته كذلك؟

يعني على يعني علم ليس له كذلك بان الله - 01:07:35

علم جنت من اهل النار. نعم حكمة نعم. قلنا ان الوثاق متعلق بالقدر. نعم. متعلق بالقدر. وهؤلاء الذين يخاطبهم بهذا الخطاب. ها ان كانوا ممن لم تبلغهم الرسالة فقد سبق فيهم علم الله انهم سيكونون من اهل النار. سيختبرهم في الآخرة. مثلا ان كانوا من اهل الفترة يرسمون في هذا الاختبار - 01:07:50

يقول فادخلوا النار فلا يدخلوه. كما تعلمون في الحديث. فيحق عليهم القول انهم من اهل النار. فما المانع ان يكون هذا الخطاب لهؤلاء الذين اشركوا؟ وعلم الله بعلم في السابق انهم سيكونون من اهل النار - 01:08:12

يعني الذين اشركوا قسما. قسم بلغتهم الحجة هؤلاء سيخاطبهم الله بهذا الخطاب. وقسم لم تبلغهم الحجة ولا سيختبرهم. وهؤلاء ايضا قسما الذين سيختبرون قسم ينجحون في هذا الاختبار فيقولون من اهل الجنة وقسم يرسبون في هذا الاختبار فيأكلون من اهل النار. فما المانع ان يكون هذا الخطاب لهؤلاء الذين بلغتهم الحجة؟ او - 01:08:24

هؤلاء الذين يختبرون فلا يطيعون. يختبرون يقال لهم ادخلوا النار فلا يطيعون. واضح؟ فاذا كل هذه الوجوه التي ذكرها ابن القيم عليها رحمة الله في كتاب الروح على ان من يقول بان هذه الاشهاد اشهاد حقيقي يقول انه تقام به الحجة. ولا يقول بهذا المخالف لا يقول بهذا. قال - 01:08:44

العاشر التاسع التاسع انه سبحانه اشهد كل واحد على نفسه انه ربه وخالفه. واحتج عليه بهذا الاجتهاد في غير موضع من كتابه بقوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله - 01:09:05

فهذه هي الحجة التي اشهدهم على انفسهم بمضمونها. وذكرتهم بها رسله بقولهم افي الله شك فاطري السماوات والارض هو يريد ان يقول ان معنى قوله تعالى ودخل ربك من بني ادم من ظلم ذريته وما على انفسهم هو يساوي آآ قوله تعالى ولئن سألتهم - 01:09:22 يعني يريد ان يقول ان هذا ما لا نفاق فطرة. يعني الرسل عندما يسألون اقوام والانس انهم من؟ لو الانس انتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. والانس انتموا من خلقه - 01:09:42

يقولون العزيز الحكيم ماذا يقولون؟ يقولون هذا بناء على ماذا؟ لان فطرتهم تقر بوجود خالقا وربا. حتى الذين يقرون بوجود خالق لهذا الكون وربما لهذا الكون. فيريد ان يقول ان اتى الميثاق تتكلم عن ماذا؟ عن الفطرة. ليست عن الاشهاد الذي وردت به - 01:09:52 احاديث قال العاشر انه جعل هذا اية وهي دلالة واضحة البيئة المستلزمة لمدلولها. بحسب لا يتخلف عنها المدلول وهذا شأن ايات الرب تعالى فانها ادلة معينة على مطلوب معين مستلزما بالعلم به - 01:10:13

او مستلزمات للعلم به فقال تعالى وكذلك فصل الايات ولعلمهم يرجعون. هذه الاية مباشرة بعد اية الميثاق. افتهلكنما بما فعل المبطلون وكذلك نفسر الايات ولعلمهم يرجعون هو يقول قوله تعالى بعد اية الميثاق وكذلك فصل الايات المقصود بالايات هنا ماذا؟ الايات الكونية المبثوثة في الكون حول الانسان من خلق السماوات والارض والخلق - 01:10:35

نفسى وغير ذلك فكل هذه الايات الكونية دليل على الفطرة. دليل على الفطرة ان الفطرة تقر بان الله عز وجل خالق لهذا الكون. فاذا ات الميثاق تتكلم الفطرة ولا تتكلم عن الاشهاد الذي ورد في الاحاديث. هذا ما يريد قوله. قال - 01:10:59

وانما ذلك بالفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. فما من مولود الا يولد على الفطرة مولود على غير هذه الفطرة. هذا امر مفروغ منه لا يتبدل ولا يتغير وقد تقدمت الاشارة الى هذا والله اعلم - 01:11:15

وقد تفتن بهذا ابن عطية وغيره في تفسيره تفتن لهذا يعني لهذا لهذه الاعتراضات؟ طبعا اه علم انتبه علم. ولكن هاموا مخالفة ظاهر تلك الاحاديث التي فيها التصريح بان الله اخرجهم واشهدهم على انفسهم ثم اعادهم - 01:11:35

كذلك حكى القولين الشيخ ابو منصور الماتوريدي. في شرح التأويلات ورجح القول الثاني وتكلم عليه ومال اليه طيب فكيف نحتسب بموافقة المعتزلة والمطرودية وهم من اهل البدع؟ واختيارا من هذا القول انه لا يحتاج باقوالهم اصلا - 01:11:58

قال ولا شك ولا شك انني انتهت الان من الكلام على الواجهة الاعتراضات. من اراد ان يقرأ مزيد لتوجيه هذه الاعتراضات ممكن يراجع شرح الطحاوي للشيخ زافر قال لا الشيخ صالح يوافق هذا القول - 01:12:15

شيخ صالح يوافق هذا الامر. ولكن الذي يقرأ آ كلام الشيخ صفر في الطحاوية وايضا كلام الشيخ ناصر في السلسلة الصحيحة. الحديث صحيحة. اذا صحت الاحاديث خلاص هذه الاقوال لان لو صحت الاحاديث متى يقال بهذه الاقوال؟ لو كانت الاحاديث ضعيفة. لو كانت احاديث ماذا - [01:12:34](#)

ضعيفة لكن احاديث صحيحة يعني يكفي حديث انس في الصحيحين كيف يفهم؟ اردت منك ما هو اهون من ذلك وانت في ظهر ابيك ادم؟ كيف يؤول هذا على الفطرة ايه يا شيخ صالح يوافق الا بالعز. في هذه المسألة وكذلك ابن القيم وابن تيمية. قال -

[01:12:51](#)

ابن عبدالعزيز رحمه الله نقل هذا الكلام من كتاب الروح لابن القيم هذه الا وجه نعم وهناك من نسبة الكتاب لابن القيم تصح لا تصح نفي نسبة كتاب ابن القيم. الشيخ بكر - [01:13:07](#)

آ في مؤلفاتي اللي هي اثار ابن القيم له التوفيق لكل مؤلفات ابن القيم. الشيخ بكر ابن عبدالله ابو زيد. نسب الكتاب لابن القيم. ولكن نعم الكتاب فيه اخطاء؟ نعم فيه اخطاء - [01:13:26](#)

من الاشياء التي انتقلت عليه فيها انه قال قولاً يفهم منه انه يقول بفناء النار مثلاً. لكن الكتاب منسوب لابن القيم. نعم. كتاب منسوب وادي مسألة مسألة اجتهادية التي المسألة التي نتكلم عنها هل الشهاد كان يشهدا حقيقيا ام اشادا؟ خلاف بين السلف. ولكن لا شك ان الراجح فهو القول الاول لماذا؟ للاحاديث التي وردت - [01:13:36](#)

حتى الموقوف منها يعني هو اقر ان هناك حديثان موقوفان اقر بصحة الوقوف على عمر ابن الخطاب وعلى آ ابن عباس. وهذا الموقوف لا يقال بالرأي يعني عمر ابن الخطاب ليس معروفا عنه الاخذ عن بني اسرائيل. قد يقال ابن عباس. ماشي. بعض من المحدثين انتم تعلمون ان ما كان من اخبار الغيب - [01:13:57](#)

كان الراوي فيه انه معروف عن الاخذ من الاسرائيليات. فليكن له حكم مرفوع. لو صحابي كعبدالله بن عمرو بن العاص مسلاً روى حديثاً لا يقال بالرأي. بعض محدثين يقولون لا يكون له حكم الرفع. احتمال انه اخذهم من ماذا؟ من بني اسرائيل والنبي عليه الصلاة والسلام اذن في التحديث عن بني اسرائيل. لكن حديث عمر ليس معروفا باتفاق - [01:14:17](#)

في الاخذ عن بني اسرائيل وحديثه مرفوع مضاعفا مرفوع ولكن صحح الموقوف. فاذا كان الموقوف صحيحاً. هذا وحده يكفي. يعني لو صح هذا الاخر فقط عن عمر في التفسير لا يكفي - [01:14:37](#)

فكيف بالاثار الكثيرة التي قلت لكم بعضها يبلغ مبلغ التواتر الشيخ المقبل قال هذا له كتاب في هذه المسألة قال انها تبلغ مبلغ التواتر. طيب قال الشيخ قال هنا على ابن عباس وابن عمرو - [01:14:49](#)

انا ابن عباس وابن عمرو. طيب وصح عن عمر مرفوعاً عن ابن عباس وابن عمرو صح عن عمر مرفوعاً عن عمر بن الخطاب الحديث الذي مضى معنا. نعم قال ولا شك ان الابتكار بالربوبية امر فطري. والشرك حادث طارئ والابناء تقلدوه عن الاباء - [01:15:02](#) فاذا احتجوا على مسألة اخرى. انتهى من الكلام على اية الميثاق الان وتوجيهه والرأي الذي اختاره. ساتكلم الان على ان الاقران بالربوبية امر فطري. اسمحوا لنا ان ننتهي من الباب. بقي فيه قليل - [01:15:25](#)

قال ولا شك ان الاقرار بالربوبية امر فطري والشرك حادث طارئ والابناء تقلدوه عن الاباء. فاذا احتجوا يوم القيامة بان الاباء ونحن جرينا على عاداتهم كما يجري الناس على عادة ابائهم في المطاعم والملابس والمساكن يقال لهم انتم كنتم معترفون - [01:15:35](#) بالصانع مقرين بان الله ربكم لا شريك له. وقد شهدتم بذلك على انفسكم فان شهادة المرء على نفسه هي اقراره بالشئ ليس الا قال قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم. وليس هو يقول - [01:15:55](#)

الكفار يوم القيامة الذين قلدوا ابائهم ممكن يأتون يحتجون. نحن اصبحنا نصارى لان اباءنا نصارى. او يهود لان اباءنا يهود. كما اننا نقلدهم في ملابسهم وفي مآكلهم نأكل ما ياكلون - [01:16:18](#)

ونشرب ما يشربون الاكل والشرب والملابس تختلف باختلاف الناس والاقوام والبلاد. فكذلك الاديان لماذا لا تؤاخذنا في الملابس؟ لا تؤاخذنا في تقليدهم في الملابس والمآكل والمشارب. وتؤاخذنا في تقليد في الدين. هذا الاحتجاج باطل. لماذا باطل؟ لانكم اقرنتم

بفطركم ان هناك خالق. لا احد ينكر - 01:16:29

حتى الكفار الملاحدة يقرون في ذوات انفسهم ان هناك خالق. فاذا عرفت ان هناك خالق اذا هذا خالق منعهم لانه جالك من عدم. والمنعم لابد ان يقابل بالاحسان والاحسان هو عبادته. اذا كان عليك ان تجتهد لتعرف طريق العبادة. بخلاف التخليط في المأكول والمشارب والملابس. فان هذا التقليد فيما لا يضر - 01:16:49

يعني انت لم يثبت عندك بالعقل ان تقليدك لابييك في الملبس يضر لكن ثبت عندك بالعقل ان هناك خالق. والخالق لابد ان يشكر. والشكر هو العبادة. حقيقة شكر الخالق على نعمة الاليجاد هو عبادته. فاذا عندك من العقل - 01:17:10

ما يدل على ماذا؟ على بطلان الشرك. هذا وجه الكلام يعني. هو يقول الان يرد هو يرد الان على ماذا؟ يرد على هذا القول الموجود. يقول بعض المسلمين بلسان حالهم الذي يقوله - 01:17:26

لماذا يعذب الله اليهود والنصارى؟ الذين ولدوا الآباء آآ نصارى يعني نحن لم نكتسب الاسلام. نحن ولدنا لبيياء مسلمين. فلماذا يعذب يعذب هؤلاء ومن اضرانا لعله ولدوا لآباء مسلمين لكانوا مسلمين. هكذا يقول. طبعا هذا الاعتراض باطل. باطل لماذا؟ لان هؤلاء كونهم استمروا في متابعة ابائهم في - 01:17:36

يعلمون بالفطرة والعقل انه يضرهم والذي يدل على هذا ان كثيرا منهم عندما يعبرون عقولهم مسلمون قليل كثير منهم عندما يعملون عقولهم يسلمون وانتم لا تعرفون هذا. يعني الذين كانوا يعبدون بوذا يعني قبل كثير من الاخوة - 01:17:58

من بلاد مختلفة كان احدهم كان بوذا والآخر كان هندوسيا والآخر. ثم بتقاليد من التفكير اهتدى الى الحق. اذا هؤلاء الذين تلوا الى الحق وتركوا تقليد ابائهم. تركوا تقليد ابائهم. حجة على الذين استمروا في تقليد ابائهم - 01:18:16

لان هؤلاء لهم عقول كما ان لكم عقول ولكنهم استخدموا عقولهم في البحث عما ينفعهم في الآخرة وانتم لم تستخدموا عقولكم في هذا النادي الآخرة لا تعنيكم انتم تقررون بافطاركم ان الله خالق - 01:18:32

ولكنكم عبدتم معه غيره واشركتم به فهذا لا يكون عذرا لكم يوم القيامة اي التقليد. التقليد لا يكون عذرا لكم يوم القيامة. هذا الكلام على الكافر الاصلي الذي قلد اباه في الشرك - 01:18:46

خلافا للمسلم الذي التزم الاسلام الجملي بالاسلام الجملي بالاسلام واقرا ان الله لابد ان يفرد بالعبادة. هذا كافي من البداية لم يقر ان الله يفرج بالعبادة بل فعبد معه غيره. عبد عيسى واعتقد انه اله. عبد عزيز او عبد بوذا - 01:18:57

اما الموسم الذي التزم بالتزام الجملي بالاسلام ودخل في الاسلام ونطق بالشهادتين. ان سألته من الذي يعبد؟ الله عز وجل. يعبد بطريق من؟ بطريق النبي عليه الصلاة والسلام. ثم وقع بعد - 01:19:13

كذلك في الشرك في بعض افراد الشرك. عن طريق جهل المعجز. لا يمكنه دفعه عن نفسه. فهذا حكمه يختلف عن حكم الكافر الاصلي حتى لا نخلط بين المسألتين قال وليس المراد ان يقول اشهد على نفسي بكذا. بل من اقر بشيء فقد شهد على نفسي به. فلما عدلتم عن هذه المعرفة - 01:19:23

القرار الذي شهدتم به على انفسكم الى الشرك. بل اعددتم عن المعلوم المتيقن الى ما لا يعلم له حقيقة. المعلوم متيقن ان الله خلقكم الله يستحق ان يفرد بالعبادة. عدلتم عنه ان تركتموه الى ما يعلم له حقيقة. وهو الوقوع في الشرك - 01:19:44

تقليدا لمن لا حجة معه بخلاف اتباعهم في العادات الدنيوية. ولذلك ذكر ابن القيم في اعلام الموقعين انواع التقليد المحرم. فذكر ستة انواع وذكر اولها واكثرها زما هو تقليد الآباء والاجداد فيما هم عليه. هذا من اشد انواع التقليد المذموم - 01:20:02

كذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نبي الا قال مترفوه انا وجدنا هباء على امة اي على دين وملة. وان على اثارهم مقتدون. واضح؟ آيات كثيرة تبين واذا قيل يا متبع ما انزل الله قال بل نتبع ما وجدنا عليه هباء. قال بل نتبع ما فينا عليه هباءنا. آيات كثيرة تبين وتذم ان اتباع الآباء وان تقليدهم - 01:20:21

ليس عذرا عند الله يوم القيامة. لان هذا التقليد تقليد لمن ليس معه حجة. انتم تركتم الحجة اليقينية التي فطركم الله عليها. ان هناك لهذا الكون واتبعتم قول من ليس عنده حجة. نعم قال - 01:20:41

فان تلك لم يكن عندكم ما يعلم به فسادها وفيه مصلحة لكم. بخلاف الشرك فانه كان عندكم من المعرفة والشهادة على انفسكم ما يبين فساده وعدولكم فيه عن الصابر. فان الدين الذي يأخذه الصبي عن ابويه هو دين التربية والعادة. وهو لاجل مصلحة -

[01:20:57](#)

الدنيا فان الطفل لابد له من كافل واحق الناس به ابواه. ولهذا جاءت الشريعة بان الطفل مع ابويه على دينهما احكام الدنيا ظاهرة وهذا الدين لا يعاقبه الله عليه على الصحيح حتى يبلغ ويعقل. وتقوم عليه الحجة وحينئذ فعليه - [01:21:17](#)
ان يتبع دين العلم والعقل وهو الذي يعلم بعقله ها هو انه دين صحيح. هذا كلام مهم وكلام جميل. يقول الدين الذي يتبع عليه الطفل ابوه دين التربية. يعني وهذا من الفطرة - [01:21:37](#)

ان الطفل وهو صغير قبل ان يبلغ وهذا من رحمة الله انه جعله حتى البلوغ غير مكلف. ينسب الى ابويه في الكفر والايمان ان كانا كافرين. ولا يعاقب حتى يبلغه - [01:21:51](#)
فقبل البلوغ فحكمه حكم اطفال المشركين هناك خلاف بين اهل العلم في اطفال المشركين ذكر ابن القيم في اهل المحكمة اهل الذمة ثمانية اقوال فيهم ورجح انهم يختبرون في الآخرة - [01:22:01](#)

ولعل هذا ارجح الاقوال وذهب بعض اهل العلم الى انهم في الجنة لاجل حديث البخاري ان النبي عليه الصلاة والسلام رأى ابراهيم مسند لظهره الى البيت المعمور. وحوله اولاد الناس. فقيل واولاد المشركين؟ قال واولاد المشركين. فاذا هناك قولان وهم اقوى قولين - [01:22:13](#)

في المسألة هو ستة اقوال اخرى ضعيفة. اما ان نقول انهم في الجنة على العموم واما ان نقول انهم يختبرون في الآخرة. على كل حال دين الاولاد قبل البلوغ اولاد المشركين - [01:22:28](#)
هو دينه التقليد هذا لا يحاسبون عليه لان الطفل قال بالبلوغ يحتاج من يحفظه ويكفله ويقوم عليه ويربيه. فشيء طبيعي ان الطفل سيقلد ابويه. ولذلك من رحمة انه لم يؤاخذ الطفل على هذا قبل البلوغ. لكن لو بلغ - [01:22:38](#)
واستمر على هذا الدين فلا يعذر. لماذا؟ لانه له عند البلوغ الان عنده كمال العقل عنده العقل الكامل الذي يستطيع ان يعرف به الحق. هذا معنى قوله وهذا الدين لا يعاقبه الله عليه على الصحيح. لا يعاقب عليه. ان مات قبله لا يعاقب عليه. على الصحيح حتى يبلغ ويعقل. وتقوم عليه الحجة - [01:22:52](#)

بالعقل وحينئذ فعليه ان يتبع ايدينا العلم والعقل هو الذي يعلم بعقله انه دين صحيح. طيب يكفيه في هذه الحجة العقلية لكل شخص يقول كيف يعني ما الحجة لم نقل ان الحجة الرسائية لابد ان تبلغه؟ نعم. هذا من رحمة الله عز وجل. ان الله عز وجل بين على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم انه يكفيه ان - [01:23:13](#)

ان هناك نبي اسمه محمد يدعو الى دين اسمه الاسلام الحديث الذي في الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يسمع به احد من هذه الامة يهوديا ولا نصراني. ثم لا يؤمن بالذي جئت به لكان حقا على الله - [01:23:35](#)
والنار. معنى ذلك انه يكفيه ان يسمع ان هناك دين. اسمه الاسلام ونبيه اسمه محمد. كما سمع ان هناك دين اسمه النصرانية ونبي اسمه عيسى وهكذا. فيبحث عن فيه الحق ليعبد الله عز وجل به. فلو بحث لوصل الى الدين الحق. اما اذا لم يسمع عن هذا الدين ابدا كالذي نشأ في بداية بعيدة. ها ولم يسمع ان هناك دين - [01:23:49](#)

اسم الاسلام فهذا امره الى الله في الآخرة يختبر في الآخرة. في الدنيا تجرى عليه احكام الكفر وفي الآخرة يختبر نعم قال فان كان اباؤه نعم. لو قلنا في اطفال قولان يعني انهم في الجنة؟ على العموم ليس على التعيين. على العموم. حتى اطفال - [01:24:09](#)
المسلمين يستمرون بحديث آي ابراهيم والقول الساني انهم يختبرون. هل هناك حديث؟ ليس هناك حديث في الاختبار. حديث الاختبار حديث الاسود ابن سريع. الذي رواه احمد وصححه الشيخ الالباني وذلك صححه ابن كثير ايضا - [01:24:32](#)
تفسير ليس فيه ذكر الاطفال المشركين. فيه ذكر للهرم الكبير في السن. هم. والمجنون والهالك في الفترة اه والرابع اظن الخلف او الاحمق الاحمق. هم. الاحمق يعني ضعيف الاعمق. ليس فيه ذكر ماذا؟ ليس فيه ذكر الاطفال. ولكن الذين قالوا بهذا قاسوا -

على هؤلاء باب القياس ان هؤلاء لم تبلغوا الحجة وهؤلاء لم تبلغهم حجة. ولكن الكل لم نتفق ان لم نتفق ان هذه الفطرة ليست ليست سببا للعذاب في الآخرة. ليس سببا للعذاب. اذا كان الهرم او الهالك في الفترة اترك الهارم. الهالك في الفترة - [01:25:05](#) ويختبر فمن باب اولى ان الطفل يعتبر اذا كان الذي بلغ ولم يبلغه رسول يعتبر فالباب اولى ان الطفل الذي ليس مكلفا اصلا. ما هو الطفل ليس مكلف. لا تقول لي بلغه الرسول لكنه ليس مكلفا. وليخاطب بالتكليف الا بعد البلوغ. اثباتك يعني ممكن - [01:25:25](#) هو السبب يعني للاختبار الذي بلوغه هو سبب الاختبار. الان الاصل ان الحجة تقوم بارسال رسل امبعادا بلسان الرسل؟ تقوم بارسال الرسل. طيب الحجة تقوم بارسال الرسل مع البلوغ او ما عدم البلوغ؟ مع البلوغ. طيب هذا هذا الصبي بلغه الرسول - [01:25:43](#) لعلم ان هناك رسول اسمه محمد عليه الصلاة والسلام. ودين اسمه الاسلام. اذا بالغته الحجة. نعم. ولكنه لم يبلغ. اذا هو شرطان ان تبلغه الحجة رسالة عندما يكون بالغاً. يعني العقاب لا يتحقق الا بيددين الشرطين معا. ان تبلغه الحجة الرسالية ويكون مكلفا -

لان التكليف لا يكون الا بالبلوغ. والا ما الفرق بينه؟ فتدخله يرد على الفطرة. ما الفرق بينه وبين الرضيع؟ عن ان الرضيع المشرك الذي مات بعد شهر. يلزمك على هذا - [01:26:18](#)

القول ان تقول انه في النار الرضيع هل هذا الرضيع املاه على الفطرة؟ هل هذا الرضيع الان؟ يعني عقل ما هو الكفر وما هو الاسلام حتى نقول انه في النار - [01:26:28](#)

هل يدخله النار فقط لانه ولد لابوين كافرين؟ لانه نسب لابوين. وحكمه حكم ابويه في الدنيا. هذا يكون ظلما وتعالى الله عن الظلم تعالى الله عن الظلم. صحيح؟ اذا الله عز وجل علق البلوغ قيام الحجة بان تبلغه الرسالة في حال التكليف - [01:26:40](#) في حالة تكليفه ان يبلغ عاقلا ان يبلغ عاقلا لو بلغ مجنوننا ايضا لا تقوم به حجة. لان الهرم والاحمق كلاهما يعني عقلهما ضعيف ذلك مختبرات في الآخرة لو يبدو انك لم تقتنع. لو ما لا احد اذا القول الاول بانهم في الجنة - [01:26:58](#)

هناك شيء هذه المسألة التي ترتب عليها عمل. مسألة غيبية لا يترتب عليها. ابن القيم في احكام اهل الذمة ذكر فيها ثمانية اقوال. قال قولي بالتوقف وقولي لهم في الجنة وقولي انهم في النار وقولي انهم على - [01:27:18](#)

اعرف ها اقوال ثمانية اقوال البكرة في احكام اهل الذكر. طيب فهذه ليس عليها دليل هذا الاقوال ليس عليها دليل ولا ينبغي عليها كثير عمل. الذي يعني في هذا احكامه في الدنيا - [01:27:28](#)

احكام في الدنيا انهم تبعوا لابائهم. انهم كفار. احكامهم في الآخرة الله اعلم بهم. طيب قال فان كان اباؤهم مهتدين كيوسف الصديق وابائه قال واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب - [01:27:38](#)

وقال لي يعقوب بنوه نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق. وان كان الالباء مخالفين للرسل كان عليه ان يتبع الرسل كما قال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا. وان جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما - [01:27:55](#)

يتبع دين ابائه بغير بصيرة وعلم بل يعدل عن الحق المعلوم اليه فهذا اتبع هواه. كما قال تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قال بل نتبع ما الفينا عليها اباءنا. او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون. وهذه حال كثير من الناس من - [01:28:15](#)

الذين ولدوا على الاسلام وادي لي اية عجيبة يعني انظر ماذا يقول في اخرها. او لو كان اباؤهم لا يعقدون شيئا ولا يهتلون يعني وتستطيع ان تقول المجنون لو كان ابوه مجنوننا كان سيتبعه لما كان لو بلغ الولد الان بلغ وعندما بلغ وجد اباه مجنوننا - [01:28:35](#)

يعبر صنمه هل كان سيتبعه؟ قطعاً لا ما الذي جعلك لا تتبعه الان؟ انه مجنون. اذا انت جعلت نفسك مجنوننا عندما اتبعته بدون عقل منك بدون تدبر منك. او لكان - [01:28:53](#)

لا يعقلون ولا يهتدون ولا ليس عندهم دليل. يعني اباؤهم لو كانوا مجانين. وبان انه ليس عندهم دليل لن تتبعوهم. فذلك انهم اذا وقعوا هو في الشرك بدون دليل هم حقيقة انهم لا يعقلون. وحقيقة انهم لا يهتدون لانهم ما عندهم دليل. قال - [01:29:07](#)

وهذه حال كثير من الناس من الذين ولدوا على الاسلام يتبع احدهم اباه فيما كان عليه من اعتقاد ومذهب وان كان خطأ ليس هو فيه

على بصيرة بل هو من مسلمة الدار لا مسلمة الاختيار وهذا اذا قيل له في قبره من ربك؟ قال ها ها لا ادري سمعت الناس - [01:29:24](#) يقولون شيئا فقلته. يقول حتى فيما انتسب الى الاسلام منهم المقلدون. من انتسب الاسلام وجد اباه اشعريا فاصبح اشعريا مثله. وجد له صوفيا اصبح صوفيا مثله وهكذا قلد اباه قلد اباه في هذا. وهؤلاء يقول انهم من مسلمة الدار ليس مسلمة الاختيار. ما معنى هذا التعبير يعني؟ مسلمة الدار الذين نحكم لهم بالاسلام في هذه الدار الدنيا. في هذه الدار الدنيا - [01:29:49](#)

نحكوا اليوم بالاسلام لانهم ينتسبون للاسلام ولم يأتوا بنا قد لم يتلبسوا بناقد مصيبة الاختيار هم الذين اتبعوا الحق دون تقليد لآبائهم. هؤلاء هم الذين ينفعهم ايمانهم في الآخرة. ينفعهم ايمانهم في الآخرة - [01:30:14](#)

ليس معنى هذا ان الايمان المقلد ليس بصحيح. لاننا تكلمنا عن هذه المسألة قبل ذلك لان المعتزلة والمتكلمون يقولون ان ايمان المقلد لا يصح لا ايمان المقلد صحيح. لو قلد الولد اباه وكان ابوه من اهل السنة - [01:30:28](#)

هو دلوقتي قلد اباه دون ان ينظر في ادلة. يثاب على هذا ويثبت في قبره وينجو. واضح لكن لولا قلده في الباطل قد يعاقب على

هذه. ان كان هذا التقليد مع ظهور الدليل المخالف - [01:30:42](#)

واضح؟ كان الحق امام ما امامه موجودا ولم يبذل جهده في البحث عنه. قد يعاقب على هذا وقد يكفر بهذا. ان كان جهله جهلا آا عن تقصير منه. ان واعراض عن الحجة. قد يكفر بهذا. فاذا هؤلاء يسمون مدى مسلمة الضاد. قد يعقب لهم بالاسلام في الدنيا. وفي القبر لا

ينفعهم هذا الاسلام يسألون في قبورهم فيقول - [01:30:56](#)

ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون كلمة فقلتها. قال قد يتأمل فليتأمل اللبيب هذا المحل وليصح نفسه وليقم لله ولينظر من اي

الفريقين هو. والله الموفق. هل هو من المقلدين؟ ام من المتبعين للدليل؟ نعم. فان توحيد الربوبية لا يحتاج - [01:31:16](#)

الى دليل فانه مركوز في الفطر واقرّب ما ينظر فيه المرء امر نفسه لما كان نطفة وقد خرج من بين الصلب والطرائف عظام الصدر. ثم

صارت تلك النطفة في قرار مكين في ظلمات ثلاث وانقطع عنها تدبير الابوين وسائر الخلائق - [01:31:42](#)

وسائر الخلائق ولو كانت موضوعة على لوح او طبق. واجتمع حكماء العالم على ان يصوروا منها شيئا لم يخطرخوا. فلم اكبر الادلة على

قدرة الخالق سبحانه وتعالى وعلى اثبات ربوبيته دليل الخلق - [01:32:03](#)

يقول لو وضعت هذه النطفة على طبق واجتمع عليها الخلائق كلهم وعلماؤهم لكي يصوروا ويجعلوها كائنا حيا ما استطاعوا. والان

مع تقدم العلم يظهر الاعجاز الاكبر في خلق الانسان. فان في الماضي ما كانوا يعرفون مثلا ان هذه النطفة تكون واحدة من الملايين

اكثر من مائة مائة انسان - [01:32:18](#)

يستطيع الله عز وجل ان يخلقه في الدفقة الواحدة من المني لكنه يختار منها انسان واحدا. مثلا فهذا من اعظم الدلالة على قدرة خلق

الله عز وجل وعلى غناه يعني مائة مليون انسان لا يرى بالعين المجردة يختار منها واحدا. قال ومحال ومحال توهم عمل الطلائع فيها

لانها مواد - [01:32:39](#)

ما معنى محال توهم وعمل الطبيعي؟ هو يشير الى الرد على الطبيعيين. الطبيعيون هم الملاحدة الذين يقولون للطبيعة هي التي

خلقت. هم موجودون الان يعني. كالضروينية وغيرهم الذين يقول الطبيعة هي التي خلقت. واحسنهم حالا يقولون الله هو الذي بدأ

الخلق - [01:32:59](#)

خلق السماوات والارض وخلق الانسان الاول. ثم بعد ذلك الطبيعة التي تخلق يعني اوتوماتيكي. الطبيعي التي تخلق بعد ذلك. دون

تدخل ابن الخالق. وهذا طبعا يعني كفر مناقض للعقول والفطر - [01:33:18](#)

هو يرد على ادم وحال توهم وعمل الطبيعي فيها. مستحيل ان تعمل الطبايع. فالطبيعة يعني في في في الخلق لانها موات عاجزة.

الطبيعة وطبيعة ميتة. كيف يخلق الميت؟ الميت كيف يهب الحياة؟ فقد شيء لا يعطيه. لانها موات عاجزة ولا توصف بحياة ولن يتأتى

- [01:33:34](#)

من المواتي فعل وتدبير. الطبيعة ميتة ولا يكون منها فعل ولا ولا تدبير فاذا تفكر في ذلك وانتقال هذه النطفة من حال الى حال علم

بذلك توحيد الربوبية فانتقل منه الى توحيد الهية - [01:33:54](#)

فانه اذا علم بالعقل ان له ربا اوجده كيف يليق به ان يعبد غيره؟ وكلما تفكر وتدبر ازداد يقينا والله الموفق لا رب غيره. ولا اله سواه.

01:34:11 هذا كلام عظيم يعني. انه ينتقل من توحيد الربوبية. الى معرفة توحيد الالهية -

توحيد الجملي نسبة توحيد تفصيلي وحيد الجبني الذي يقر به المسلم فيدخل الاسلام بالنطق بالشهادتين. اما التوحيد التفصيلي لا

يمكن ابدا ان يبتدى اليه بالفطر. انما يبتدى اليه الشرائع يبتدى اليه بالشرائع. ولا كيف يعرف - 01:34:31

ان الحلف بغير الله شرك وكيف تكون شركا اصغر وهذا الشرك الاكبر. هذا امر لا تستقل به العقول ليعرف الا بالشرائع. واضح؟

فالتوحيد الجملي هو الذي اه يستطيع الانسان ان يهتدي اليه - 01:34:48

فطرته افراد الله عز وجل بالعبادة. ولذلك اهل السنة يقولون ان اقرار الكفار الاوائل كفار قريش بتوحيد الربوبية. كان اقرارا غير

حقيقي لانهم لو اقراروا حقيقيا لاستلزم من هذا ان يعبدوا الله عز وجل ولا يشركوا به ولا يشركوا به شيئا ولا يشركوا به شيئا.

نعم - 01:35:00

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 01:35:20